الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار



الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية — قسم العلوم الإنسانية
شعبة: التاريخ — التخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

الرقم التسلسلي: — الرمز:

التأثير العماني الحضاري في شرق افريقيا خلال القرن (الاول هجري – السابع ميلادي)

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبتين:
خديجة بن عثمان
نصيرة بوعلاوي

إشراف الدكتور:
مبارك جعفري

لجنة المناقشة

د. محمد بن سويسي	استاذ محاضر أ	رئيسا
د.مبارك جعفري	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. عبد السلام كمون	استاذ محاضر أ	مناقشا

نوقشت يوم : 2019/06/16

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ / 2018-2019م


بسم الله الرحمن الرحيم



* إهداء*

أهدي هذا العمل

إلى كل من رعاني واهتم لرقي ورفعتي:

(أبي،أمي،)

إلى كل مقدّر لأهمية العلم عاملا على رفعه فوق

الرؤوس............

إلى كل مقدّر للجهود غير عابث بها............

****

إلى كل من يؤمن بأن الطموح ليس له حدود...

إلى من صاغوا لنا من علمهم حروف او من فكرهم

منارة تنير لنا طريق العلم والنجاح.

****

أهدي هذا العمل إلى إخوتي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

خديجة

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الخالص إلي :

الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل

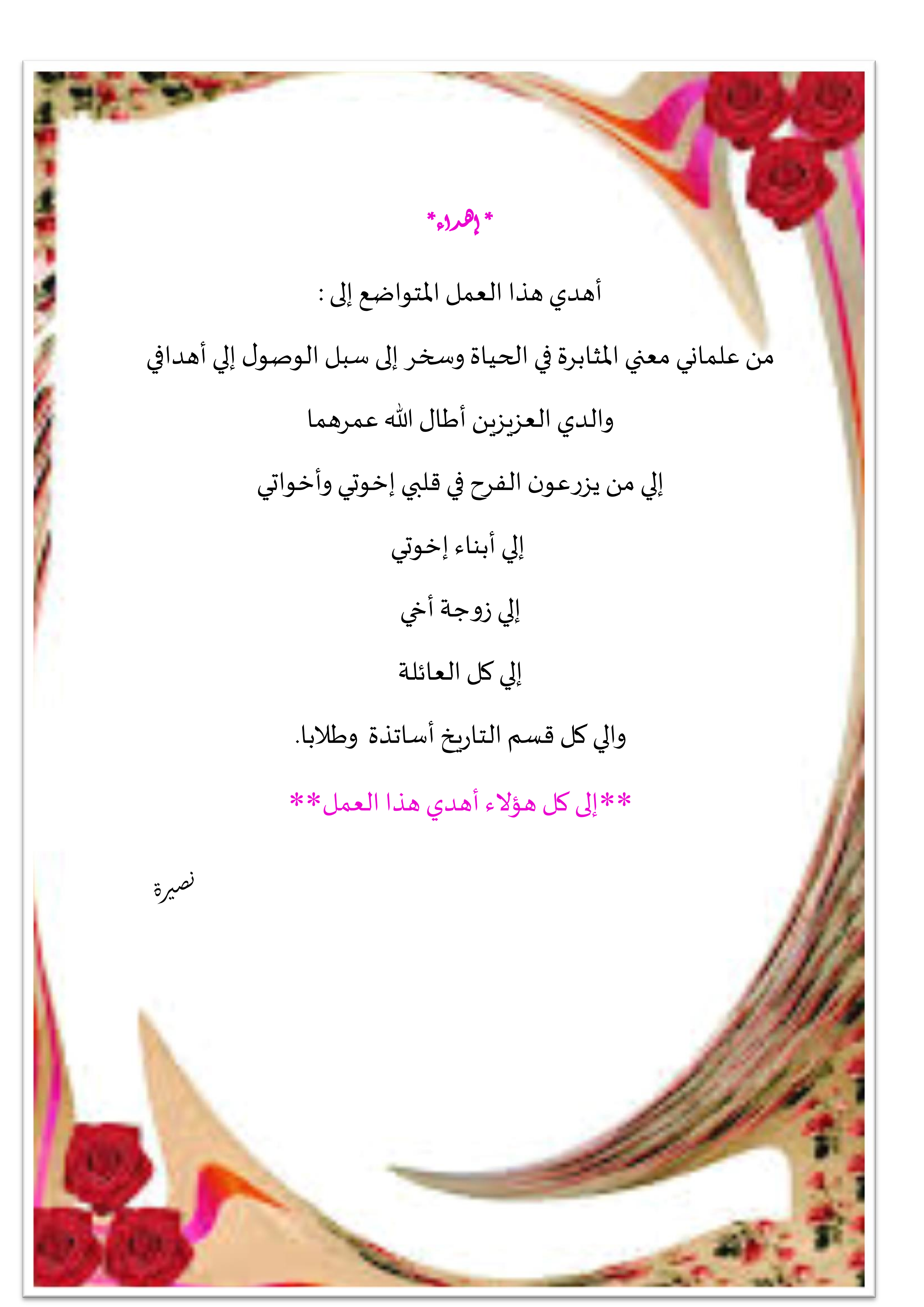
مرشدي وموجهي الأستاذ المشرف "مبارك جعفري"

كل من يد لي يد العون خاصة " أبي" و"أخي"

إلي كل من شجعني ولو بكلمة الطيبة

كما أتقدم بالشكر للأساتذة اللجنة المناقشة علي قبولهم مناقشة هذا البحث

ولهم مني فائق التقدير والاحترام .



* إهداء*

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

من علماني معني المثابرة في الحياة وسخر إلى سبل الوصول إلي أهدافي

والدي العزيزين أطال الله عمرهما

إلي من يزرعون الفرح في قلبي إخوتي وأخواتي

إلي أبناء إخوتي

إلي زوجة أخي

إلي كل العائلة

والي كل قسم التاريخ أساتذة وطلابا.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

نصيرة

مقدمـــــــة

مقدمة :

شكل الوجود العماني مرحلة مهمة في تاريخ منطقة شرق افريقيا نظرا لموقعها الجغرافي وقد ادى تعاقب الهجرات العربية ومنها العمانية الساحل شرق افريقيا الى تشكيل نمط ثقافية اجتماعي واقتصادي مميز عكس التمازج الحضاري بين الفئات المختلفة على طول الساحل الافريقي. بلغ هذا التمازج ذروته بتحقق الاستقرار السياسي والتسامح الديني

الذي سمح بتكوين مدن حضارية اسلامية،نافست مدن اخرى في تطور الحركة العلمية،والعديد من المنشآت والمنجزات السياسية والاجتماعية والثقافية والعمرانية .

وفي هذا البحث سنقدم لمحة عن التأثيرات التي نتجت عن وجود العمانيين في شرق افريقيا باعتبارهم من الاوائل الوفدين للمنطقة والذين أساسوا للمجد الذي بناه المتأخرين بعدهم انعكست على جوانب الحياة لدى السكان الأفارقة .

ولأنه لاتزال الدراسات شحيحة لهذه المنطقة من طرف الهيئات والباحثين وان وجدت فهي ان عالجت جانبا اغفلت آخر، وهذا نظرا لصعوبة الوصول الى الوثائق الأرشفية وكذا المصادر والمراجع المتخصصة واين وجدت تكون بمعلومات متكرر فضلا عن التباين بين اسماء المدن وبعض الأماكن إما الاختلاف النطق واللهجات وإما بسبب الترجمة.والأكيد أن لكل دراسة أسباب تختلف من ذاتية وموضوعية تمثلت في:

. الميل الذاتي(الاهتمام بتاريخ إفريفيا كما وراء الصحراء وخاصة المنطقة الشرقية) في محاولة إستبيان مظاهر التأثير العربي العماني في الساحل الافريقي.

. الإطلاع على بعض الدراسات التي تناولت العمانيين في الساحل الافريقي من خلال دراسة عدة جانب اقتصادية او اجتماعية او ثقافية اومن خلال التعاملات التجارية....الخ

وتكمن أهمية الدراسة ابراز الدور الحضاري الذي أداه الوجود العماني في منطقة شرق إفريقيا وذلك من خلال التعرض لأسباب هذه الهجرة والى الجوانب الايجابية التي خلفتها، على سكان الأفارقة وعلى مدى امتزاج الحاصل بين العناصر الوافدة و العنصر المحلي، خاصة وان العرب جاءوا إلى المنطقة وجلبوا معهم دينا جديد يختلف عن معتقداتهم.

. الرغبة في الكشف عن الجانب المشرق من تاريخ الوجود العربي العماني في شرق إفريقيا ودوره الكبير في دخول الإسلام وانتشار الثقافة الإسلامية في القارة إفريقية وكذلك توضيح حقيقة اتخاذ العمانيين من شرق إفريقيا وجهة لهم دون المنطقة الأخرى.

. الرغبة في البحث والوقوف على مدى التأثير العماني الحضاري في المنطقة ومدى صداه على سكان شرق إفريقيا وعلى منطقة الساحل ككل،وذلك من خلال توضيح جميع جوانب هذا التأثير.

وعلى هذا الأساس إستطعنا طرح الاشكالية التالية: الى اي مدى أثرت الحضارة العمانية بمنطقة شرق افريقيا؟

ان التتبع السليم لأحداث الموضوع يقودنا لبعض التساؤلات الفرعية وهي :

. كيف ساهم الموقع الجغرافي الافريقي الشرقي في جذب الهجرات العربية دون غيره من المواقع؟

ـماهي اسهامات العرب عموما والعمانيين خصوصا في نشر الاسلام في المنطقة ؟

ـاين تجلت ملامح الحضارة العمانية في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية الثقافية في افريقيا الشرقية؟

واتبعتنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي كونه يخدم موضوع البحث مستعينين بأدوات الوصف والتحليل لعرض الوقائع التاريخية. وإظهار ملامح الحضارة العمانية في منطقة شرق افريقيا.

وللإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدارسة إلى ثلاثة فصول مقدمة وخاتمة .

تعرضنا في الفصل الأول إلى منطقتي شرق إفريقيا وسلطنة عمان من الناحية الجغرافية حيث ذكرنا الخصائص الطبيعية، من موقع وتضاريس للمنطقتين، وكذلك الخصائص البشرية الاقتصادية لشرق إفريقيا وعمان .

وتناولنا في الفصل الثاني الهجرات المتعاقبة للعمانيين إلى المنطقة و دورها في انتشار الإسلام وكذلك دور الدعاة العمانيين أيضا في نشر الإسلام في شرق إفريقيا ثم قيام الممالك الإسلامية التي خضعت للحكم العماني في المنطقة .

وعالجنا الفصل الثالث جوانب مظاهر هذا التأثير العماني من الناحية السياسة ،ثم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية الثقافية من خلال دراسة الجانب العمراني واللغوي و الإنتاج الفكري.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمرجع المتنوعة كان أهمها كتاب جمال زكريا قاسم الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية حيث يوضح هذا الكتاب الأسباب التي جعلت من العمانيين هم الأسبق للهجرات لشرق إفريقيا.

وكتاب مُحَّد عبد الله النقيري انتشار الإسلام في افريقية ومناهضة الغرب له وقد تعرض صاحب الكتاب إلى تاريخ الوجود العربي في شرق إفريقيا خلال العصور الوسط من جميع النواحي.

وكتاب الاصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية لجمال زكريا قاسم ،والذي تناول طريقة دخول الاسلام الي منطقة شرق افريقيا الامارت التي قام بها المسلمون في منطقة .

كما اعتمدنا على رحلة ابن بطوطة الذي تعرض فيها لوصف دقيق للكثير من المدن الساحلية وذلك من حيث العمران، وعادات السكان إضافة إلى الطرق التجارية واهم التجار في المنطقة بالإضافة إلى العديدمن لمجلات أهمها مجلة الدراسات الإفريقية والتي تحوي مجموعة من المقالات تخص موضوع الدراسة اهمها مجلة الدراسات الافريقية والتي تتكلم عن دور العمانيين في نشر الاسلام في شرق افريقيا كما تتعرض الى اهم الهجرات العمانية للمنطقة ،وتاسيس الامارات الاسلامية الى غاية قدوم البرتغاليين.

ومن الصعوبات التي وجهتنا في انجاز هذا البحث هي صعوبات الإلمام بالموضوع في بداية جمع مادة الإضافة إلى الاختلاف الواضح بين المراجع حول المعلومات التي تخص موضوع البحث وكذلك تكرار نفس المعلومات حول الموضوع تقريبا في كل المراجع وتكون حرفيا في أكثرها الأمر الذي جعل المعلومات قلية خاصة التي تناولت الجانب الحضاري للعمانيين في منطقة شرق افريقيا.

في الاخير لا يسعنا الا ان نشكر الله عز وجل ثم استاذنا المشرف على صبره وتحمله معنا عناء البحث وكل الاساتذة الكرام ومن ساعدنا في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول

تعريف بمنطقة شرق إفريقيا وسلطنة عمان

المبحث الأول: التعريف بمنطقة شرق إفريقيا

المبحث الثاني: التعريف بسلطنة عمان.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة شرق إفريقيا

1- الموقع:

تمتد منطقة شرق إفريقيا طوليا من شمال إلى الجنوب فتضم 42من دائرة عرض ويشمل الدول التالية: إريتريتا إثيوبيا،كينيا تنزانيا ملاوي زامبيا وزمبابوي موزنبيق .

وبهذا تقع معظم ارضي المنطقة جنوب خط الاستواء الذي يمر في القسم الشمالي من بحيرة فيكتوريا من ما يجعله إقليم طبيعيا يختلف في طبيعته وتضاريسه عن باقي الأقاليم الإفريقية الأخرى[1] .

إما جزيرة زنجبار و التي تعرف بسلطنة زنجبار سابقا، فكانت تضم جزيرتا بمبا وزنجبار،التي استقلت عام 1963هـ 1383 م. فقد دخلت عام 1964هـ1384م.في اتحاد جبري مع تانغانيكا واتخذت اسما جديد هو تنزانيا[2].

وتحتل سواحل شرق إفريقية مساحة كبيرة ما بين رأس **جوردافوى** ورأس دلفا دو في موزنبيق إي فما بين 90 شمالا 10جنوبا من الصومال شمالا مرورا بافريقية الشرقية لبريطانية سابقا حتى موزنبيق جنوبا .لكن مصطلح شرق إفريقيا السياسي يشمل عدة دول داخلية منها بوغندة، بروانذي ،زامبيا إثيوبيا وربما شمال السودان أيضا.(ينظر الملحق01).

وقد جاء تعريف شرق إفريقيا في كتاب(السلوى في إخبار كلوه) شرق إفريقيا هي المنطقة الممتدة من اريتريا. جيبوتي. الصومال ، إثيوبيا ،كينيا ،تنزانيا، موزنبيق، ومدغشقر.

إما زنجبار فهي جزيرة كبيرة في مقابل الساحل الإفريقي الشرقي وهو اسم لمصطلح سياسي ومفهوم جغرافي تطور على مر القرون السابقة. والكلمة من جزأين زنج وبار بمعني الساحل وقد أطلقت كلمة زنجبار على الساحل الإفريقي في الكتابة المسلمين. وسمو البحر المقابل لها بحر الزنجي وهو الجزء الغربي من المحيط الهندي وتعني حاليا تنزانيا وكنيا والصومال وهي دول افريقية حديثة[3].

ويتميز هذا المنطقة اختلف بتباين في تضاريسها ومناخها عن باقي الأقاليم الإفريقية الأخرى.

---

[1] عبد القادر مصطفي المعيشي وآخرون :جغرافية القارة الإفريقية وجذورها، الطبعة الأول، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ب س ن ،ص 197.

[2] أنور عبد الغني العقاد : الوجيز في اقلمية القارة الأفريقية ،دار المريخ للنشر، الطبعة1،1402 -1982م، ص182.

[3] الشيخ محي الدين: السلوى في إخبار كلوه، ب س ن، ص62

2- مظاهر السطح :

وتميز هذا المنطقة بميزات خاصة تجعله مختلفا جدا عن باقي مناطق وسط وغربي إفريقية منها ارتفاع هضبته البيضاوية الشكل وتجزؤها والتي تحتل أقساما واسعة من اوغندة و كنيا وتنزانيا .في حين تبرز امتداداتها الجنوبية في كل من زامبيا وشمال غرب موزنبيق .

وترتفع هذه الهضبة في معظم جهاتها إلى أكثر من1500م فوق سطح البحر .كما ترتفع أجزاء لا باس منها وخاصة في جنوب غربي كنيا إلى أكثر من 1500م ،ويظهر إن أكثر الأراضي ارتفاعا،هي تلك التي تقع بالقرب من حافة الهضبة كالمرتفعات الكينية والحافة الغربية خاصة في رواندا وبرونداي وجنوب غربي اوغندة ومرتفعات اوسامبارا وجبال ليفنغستوي وأراضي ارينغا العالية[1].

أ- **الأخدود الإفريقي العظيم والبحيرات:**وهو من أهم الظواهر الفزيوجغرافية في العصر الكريسطاسي واستمرت إلى أوائل الزمن لجيولوجي الثالث ويعرف بالانكسار الإفريقي العظيم التي تأثرات به قارة آسيا[2].

ويمتد هذا الأخدود من جنوب بحيرة نياسا، حتى البحر الأحمر ،كما يمتد في قارة آسيا ،حتى جبال طوروس، ويبلغ طوله حوالي 4800كم[2]، ويخترق المنطقة الشرقي للقارة الإفريقية من الجنوب إلى الشمال بخانق ضيق وطولي يظهر أكثر في جنوب غرب كينا فحين ينخفض أكثر من 300م في بعض الأماكن الأخرى، ويصل عرضه إلى 80كم.(ينظر الملحق رقم 2)

ولهذا الأخدود فرعين، فرع شرقي، وفرع غربي، يتصلا مع بعضهم بالقرب من بحيرة ملاوي حيث يبدأ الأخدود الشرقي من بحيرة ملاوي في الجنوب، حتى جبال طوروس شمال سوريا ،مارا بالبحر الأحمر .إما الأخدود الغربي فيبدأ من بحيرة ملاوي جنوبا، ليتجه نحو الشمال عبر مجموعة من البحيرات، هي بحيرة تانغانيكا، وكيفوا ،وادوارد، وألبرت[3].

الإضافة البحيرة تروكانا وبحيرة وسط كينا، وما يميز هذه البحيرات أنها مستطيلة الشكل بالإضافة إلى أنها ضيقة في مسحتها،بحيث تعتبر بحيرة تانغانيكا ثاني أعمق بحيرة في العالم، بعد بحيرة باب كال في سيبريا.ومن البحيرات المهمة أيضا والتي تقع على الأخدود بحيرة فيكتوريا، وتصنف

[1] العقاد :المرجع السابق،ص183.

[2] عبد القادر مصطفى و آخرون: المرجع السابق ،ص30.

[3] احمد نجم الدين فليجة :إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب ألجامعة ألإسكندرية ب س ن ص130.

فالمرتبة الثالث في العالم من حيت سعتها بعد بحيرة قزوين(بين أوربا وآسيا تبلغ مسحتها 56880 م^2 وبحيرة سوريو بين كندا والولايات المتحدة .وأيضا بحيرة كبوا حيث يتدفق فرع من نهر النيل من هذه البحيرة وبحيرة فيكتوريا[2], والفرع اللآخر من بحيرة ادوارد وألبرت ليتجه نحو الشمال على حدود السودان ليصبح النيل الأبيض.

ب- السهول: فأهمها السهل الساحلي الضيق المنخفض ويتكون معظمه من رواسب تابعة لزمن الرابع ، ويتصف السهل بضيقه في الشمال حتى يختفي في بعض الأحيان حيث يصل إلى(1كم). في شرق الصومال ،ويزاد اتساع السهل كلما اتجهنا جنوبا حتى يضيق في كنيا، ثم يعود ويتسع بعد دار السلام في تنزانيا ويتراوح اتساعه من 1كم-60كم[1].

ويقع السهل بين الشواطئ البحرية ،والمحيطية من الشرق، أم من الغرب فتحده حافات كتل الهضبة. وتختلف خصوبة هذا السهل من مكان إلى آخر فيه، حيث تنتشر التربة الخصبة عند نهر الدلتا وات، بينما تنتشر التربة المشتقة من التكوينات المرجانية في المناطق الأخرى.

ج- الأنهار: أما في ما يخص الأنهار في شرق إفريقيا فأهميته محدود تتعلق بمنافع السكان الذين يقطنون على ضفافها وعلى سبيل المثل نهر تانا الذي يجري في القسم الشمالي من كينا تكمن أهميته انه يؤمن المياه الضرورية لزراعة ،كما هو الحل بالنسبة لنهر روفيجي الذي يصب في جنوب تنزانيا.

وعلى العموم هناك ثلاثة انهار إفريقيا هامة تدفق دخل هذه المنطقة، هي نهر النيل ،نهر الزمبيرى، نهر ليمبويو.

نهر النيل :يعتبر من أطول الأنهار في العالم حيث يبلغ طول2270كم، ويأتي فالمرتبة الثانية بعد نهر المسيسبي ويختلف عن معظم الأنهار الأخرى، فهو يتسع فالجنوب ويضيق في الشمال جهة المصب وذلك بسب نسبة النيجر العالية ،واستغلال مياهه لزراعة في كل من السودان ومصر،وينع النيل من الحافة الشرقية للأخدود الغربي، ليصب في نهر كاجيرا الذي تنساب مياهه فبحيرة فيكتوريا ليخرج منها باسم نيل فيكتوريا، والذي يجري باتجاه منطقة شلالات أهمها شلالات يربون، واوين، ومشيرون. ليصب فبحيرة ألبرت ثم يخرج باسم النيل ألبرت،ليتجه تحية الشمال حتى السودان حيث يسمى النيل الأبيض[2] .

---

[1] المعيشي: المرجع السابق ،ص199.

[2] فليجة : المرجع السابق، ص148.

نهر الزمبيزي: ينبع هذا النهر من حافات الهضبة الداخلية ويجري في حوض قليل الارتفاع بالنسبة للأنهار المحيطة به وتغطيه رواسب الطمي وبعد إن تصب منابعه الغربية في مجري واحد يشق النهر لنفسه طريقاً ضيقا وعرا ينحدر انحدارا شديد مكونا شلالات فيكتوريا العظيمة وعند مصب النهر دلتا العظيم (8000 كم)،يبعد عن البحر بـ 120 كم . وبرغم من كمية الرواسب التي تلقي في هذا الدلتا100 مليون طن سنويا فهي غير صالحة للاستيطان حيث نجد إن موجة الاستيطان تنتقل باتجاه منابع النهر وذلك بسبب الفيضانات، وتصب في نهر الزمبيزى مياه نهر شيرى الذي يأتي بمياه من بحيرة نياسا ليتفرع إلى عشرة فروع أهمها نهر تشندا، ومخنجو، ومويلو، وكراما، والفرع الوحيد الصالح للملاحة فيه هو فرع تشندا[1].

د- البراكين:

إما في ما يخص البراكين، في تشكل كتلة مرتفعة، تعلوا فوق سطح، وأهم هذه الجبال البركانية، جبال كاليم نجارو ارتفاعها حوالى13674 م فوق سطح البحر، وجبل الجن ويقع على خط الحدود السياسية بين اوغندة وكنيا إلى الشمال الشرقي حتى بحيرة فيكتوريا, ويبلغ ارتفاعه حوالي 12963قدم فوق سطح البحر،وهو بركن خامد ضخم يبلغ قطر فوهته نحو 12كيلومتر تقريبا إما مساحته فتبلغ 50كم[2]. بالإضافة إلى جبال أخرى قرب حافة الغور الشرقي في كينا وبسب ارتفاعها تكون قمتها شديد البرودة رغم وقوعها في العروض الاستوائية لذلك يغطيها الثلوج، والجليد بشكل دائم،ولقد توقف النشاط البركاني في معظم أنحاء الهضبة، منذ زمن القديم ، ولا يوجد إلا نشاط بركاني محدود.

3- المناخ:

هناك عدة عوامل أثرت على مناخ إقليم شرق إفريقيا،وساهمت فتنوعه، منه الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة شرق إفريقيا حيث يمتد هذا المنطقة ليشمل 43 دائرة عرض، ومنه فان خط الاستواء يقطع المنطقة في النصف مما يشكل تنوع مناخي .بالإضافة إلى تأثير تضاريس المنطقة كالهضاب، والجبال على المناخ، خاصة دراجة الحرارة، والرطوبة [2].

وعلى العموم فان إقليم شرق إفريقيا يتميز بعدة أقاليم مناخية تتمثل في:

---

[1] فليجة :المرجع نفسه، ص.144.

[2] مُحَمَّد رياض وكوثر عبد الرسول :إفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،القاهرة ، 2012،ص111.

– **الإقليم الاستوائي**:ويمتد هذا المنطقة من شمال تنزانيا، وكينا ،وعلى امتداد المناطق الغربية من خط الاستواء.ويمتز هذا المنطقة بسقوط الإمطار طوال السنة ،وغزارتها ،وقد ساعد على ذلك وجود عدة بحيرات، منها بحيرة فيكتوريا ،كما يتميز بانتشار الغابات وكثافة الغطاء النباتي[1] .

– **الإقليم المداري**:ذو الإمطار الصيفية يمتد هذا المنطقة على مساحات الهضبة الداخلية،والجنوبية الشرقية،وأجزاء كبيرة من تنزانيا وسواحل الصومال، ويتميز بإمطاره الصيفية المتذبذبة وإما الغطاء النباتي فيتمثل في حشائش السافانا الجافة [2] .

– **إقليم الهضاب والمرتفعات**:ويمتد في وسط إثيوبيا ووسط كينا، يمتز هذا المناخ بدرجة حرارة معتدلة وكمية الإمطار تصل اعالي الجبال الى 50 **بوصة** ،إما المرتفعات التي تصل أكثر من5000م كجبال كيليمانجاور في كينيا ورونزورى، فيعمها الثلج بشكل دائم ،وينتشر في هذا المنطقة النشاط الزراعي.

- **إقليم المناخ الصحراوي**:ويمتد هذا المنطقة من الأجزاء الشمالية من كنيا وجنوب إثيوبيا والصومال يتميز هذا النوع من المناخ بارتفاع درجة الحرارة ورياحه الموسمية الصيفية، وقلة الأمطار فيه إذ تصل 05 بوصة في الصومال وجنوب إثيوبيا.

– **إقليم المناخ الساحلي الموسمي**:يتميز هذا المنطقة بأنه حار ورطب وإمطاره تصل الى 50 بوصة، وهي إمطار موسمية ويقع الساحل الأوسط منه، ضمن نطاق الانحناء الداخلي ،من حدود كينيا، حتى دار السلام ،الذي يمتز بظروف استوائية،وبذلك يمتزج المناخ الاستوائية مع الموسمي لينتج تنوع الغطاء النباتي بحيث تنمو الغابات الاستوائية على الشواطئ الشمالية لبحيرة فيكتوريا ،وحشائش السافانا في شرق إفريقيا وأشجار جوز الهند في الدلتا وات[3].

2– الجانب الاقتصادية :

أ– النشاط الصناعي:

يعتمد النشاط الصناعي لدول شرق إفريقيا على الخدمات الزراعية والرعوية والمعادن المتاحة حيث شهدت دول شرق أفريق بعد فترة الاستعمار تحول اقتصادي من الزراعة المعيشية،الى الاهتمام بزراعة المحاصيل التجارية، كالبن، القطن ،السكر، القرنفل، الفول السوداني،الأمر الذي خلق نوع من

---

[1] مُحَمَّد خميس الزوكه :جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعة ،الإسكندرية، 2000 م،ص.145 .

[2] مُحَمَّد رياض وكوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص 122.

[3] الزوكه: المرجع السابق ص 143.

الصناعة التجهيزية، بهدف التصدير،وصناعات بسيطة ،متعلقة بالماشية كصناعة الجلود المدبوغة واللحوم بهدف التصدير أيضا.

بالإضافة إلى بعض الصناعات المعدنية الاستخراجية ،كصناعة البترولية في كينيا، في منطقة ممباسا حيث تتم تصفية البترول وتصديره،وإنتاج الرصاص والنحاس في منطقة ماندا واستخراج الماس والذهب في تنزانيا بالإضافة استخراج الفحم الحجري في بعض الدول [1].

ب- النشاط الزراعي والرعوي :

تحتل ا لمحاصيل التجارية الأولوية في القطاع الزراعي في شرق إفريقيا وتمثل نسبة كبيرة من إرادات دول هذا المنطقة، أهم المنتجات، هي القهوة، الشاي، السكر، نبتة السبسال، والفول السوداني. بحيث تحتل مثلا القهوة حوالى47% من قمة الصادرات الأوغندية والقطن26 ،وهي تعتمد على هذين المحصولين كصادرات أساسية لتامين احتاجته من الواردات ،كما يمتثل البن ما بين75% و65% من مجموع صادرات إثيوبيا،وتعتبر هضبة الحبشة هي الموطن الأساسي للبن في العالم كله[2].

كما تشتهر منطقة شرق إفريقيا بزراعة القرنفل، و تحتل زنجبار الصادرة الأول في إنتاج القرنفل، إذ يزيد ما تساهم به نحو 80 %من الإنتاج العالم رغم صغر مساحتها[3] .

إما زراعة المحاصيل الغذائية فتنتشر على نطاق واسع، الا ان الإنتاج لا يتعدى الحاجة اليومية لسكان وتتمثل هذه المحاصيل في الذرة الصفراء، والبيضاء، والأرز، والفواكه المتنوعة .

تنتشر في شرق إفريقيا مجموعة قبائل الرعوية مثل قبيلة الماساي التي تمارس الرعي معتمدة على الحشائش المتوفر قي كل من شمال تنزانيا، وجنوب كينيا ،ويتنقلون بين الهضاب و الوديان، وقد كانت نساء هذه القبائل تمارس بعض أنوع الزراعات البسيطة، كزراعة البطاطس الحلوى، والذرة. بالإضافة الى انتقال الكثير من إفراد هذه القبيلة الى ممارسة الزراعة بدل الرعي، نتيجة لسياسة الدولة التي شجعتهم على الاستقرار، والنشاط الزراعي من خلال تقديم المساعدات والمعونات لهم.

---

[1] العقاد :المرجع السابق ص207-213.

[2] مُحَمَّد رياض وكوثر عبد الرسول :المرجع السابق، ص278.

[3] العقاد: المرجع نفسه، ص213.

وكلما ابتعدنا الى الشمال والجنوب الشرقي من إقليم السفانا والاستبسي تقل نسبة الإمطار ويصبح معدلها السنوي اقل من50م ونتجه لذلك تبدأ الحشائش الفصلية بالاختفاء وتنتشر النباتات الشوكية والشجيرات المتباعدة وفي هذه الحالة تظهر الإبل والماعز وبعض الماشية التي هي من نوع الزيبو واهم القبائل التي تمارس الرعي في المنطق قبيلة التركانا في شمال كينيا .

تمتلك بعض دول شرق إفريقيا ثروة كبيرة من المواشي بسب اعتمادها على الرعي دون الزراعة كالحبشة التي تملك لوحدها 31 مليون من عدد الأغنام في افريقية، و 13.5مليون من الماعز يأتي بعده السودان18مليون رأس.ثم تنزانيا 14 مليون رأس ، ومدغشقر8،9مليون راس [1].

ولكن بالنسبة للقيمة الاقتصادية هذه الثروة لا تساهم في تنمية الاقتصاد القومي، حيث لا يهتم أصحابها بالنوع ،بل بالعدد ومعظم ما يصدر منها يكون حي، نظرا لصعوبة التنقل، ولعدم توفر مخازن تبريد في الموانئ.

3 _الخصائص البشرية:

يعود سكان شرق إفريقيا في أصله التاريخي، الى مجموعة من المجموعات الثالثة، الزنوج، البانتو والحاميين، بالإضافة الى وجود بعض العرب الوفدين للمنطقة والأوروبيين ،والهنود.

ا _مجموعة الزنوج :

زنوج شرق إفريقيا يشبهون الى حد كبير زنوج غرب افريقية من نواحي عدة، وهم يقيمون في المنطقة الجنوبية والحدود المواجهة لها ،ويرجع المسعودي أصلهم ابناء كوش بن كنعان بن نوح عليه السلام،ولقد اختلطت مجموعة الزنوج مع المجموعة القوقازية من الحامية والسامية وتزاوجوا معهم على امتداد التاريخ ونتج عن ذلك التزاوج مجموعة البانتو الشرقية وبالرغم من تعدد قبائلهم واختلافها في العادات والتقاليد بعض شئ إلا أنهم يتشابهون عرقيا و لغويا وحضاريا، وينتمون الى أسرة لغوية واحدة وقد قام المسعودي بتقسيم بلاد الزنج ،إلى ثلاثة أقسام بلاد الزنج وسفالة، الزنج و الواف واف وهذا الأخيرة تعيشوا أقصى الجنوب[2].

---

1 فليجة ،المرجع السابق،228.

[2] مُحَّد عبد الله الفقيرة:انتشار الإسلام في شرقي افريقية ومناهضة العرب له، دارا لريح ط1402 هـ-1982 م،الرياض،ص 30.

ب _البانتو:

يعود أصلهم الى امتزاج حصل بين الزنوج مع شعب افتح منهم لونا ،من الحامية والسامية.وتعيش هذه المجموعة في المناطق الساحلية، بحيث يتوزعون في منطقة البحيرات، حتى سواحل البحر الأحمر حتى جنوب بحيرة فيكتوريا، وتنقسم هذه المجموعة الى عدة قبائل ،أشهرها قبيلة الكيكويو والتي يرجع لها الفضل فإنشاء مجموعة الماوما التي حررت كينيا من الاستعمار البريطاني ويمارس شعب الكيكويو حرفة الرعي، ومقياس الثروة عندهم هي الماشية ،بحيث يربون الماعز والضأن، وقبل انتشار التعامل النقدي ،كان الماعز هو وحدة التعامل، فالبقرة تساوى 13راس من الماعز.ولهذا الشعب معبود يدعي نعجاى أخذوه من قبيلة الماساي وهو معرف في أماكن متعددة أهمها جبال كينيا[1].

بالإضافة الى قبيلة أوغندا في منطقة اوغندة فقبل مجئ الأروبين الى هذا المنطقة كان هؤلاء المزارعين يتعرضون لتهديد القبائل الحامية كقبيلة ماساي إذ كان هؤلاء الرعاة يشنون حرب متواصل ضد الزنوج المستقرين ويطاردونهم خارج مناطق سكانهم، فكثير من الأحيان كانت القبائل الحامية المتنصرة يتزوجون مع الزنوج ،ولذ نجد العديد من القبائل الزنجية قسنا زنجي وقسم آخر منه حامي[2].

ومن اكبر القبائل البانتو الشرقية أيضا قبيلة الكامبا يعيشون على المنحدرات الشرقية من افريقية الشرقية ما بين أعالي نهر تانا و بوجنده يمارسون الرعي، الزراعة وتقوم نسائهم بمعظم الإعمال الزراعية، ويستعملون لخدمة الأرض فأس من الخشب أو العصي فقط، لاعتقادهم إن استعمالهم الحديد يحول دون سقوط المطر، إما دينهم الأصلي الإيمان بإله (خالق) في السماء ،يسمى مولنجو وتنقسم القبيلة حسب السن فالشيوخ هم الذين يسيرون شؤون القبيلة،كما يحض الطبيب بمكانة رفيعة في القبيلة فهو الى جانب الطب يمارس التكهن[3] .

ج _مجموعة الحامية:

إن سكان القرن الإفريقي ينتمون في أصلهم الى مجموعة الحامية إلا أنهم اليوم يحملون الكثير من دماء الزنوج .واثآر الطابع الزنج تلاحظ بشكل واضح عليهم وعلى سبيل المثال في شعرهم

[1] مُحَّد عوض مُحَّد :الشعوب والسلالات البشرية الإفريقية ،دار المصرية لتالف والترجمة ص100.

[2] أنور عبد الغني العقاد: المرجع السابق، ص149.

[3] مُحَّد عوض مُحَّد:المرجع نفسه،ص97.

الشديد التجعيد وبلونهم الأسمر . وقد دخلت الشعوب الحامية منطقة القرن الإفريقي نتيجة هجرات الشعوب بين غرب آسيا وإفريقيا عن طريق باب المندب عند الطرف الجنوب للبحر الأحمر، فقد كان ممر للعرب المتجهين غربا والعبيد الافارقة المتجهين شرقا وكل شعوب المنطقة أو جلهم نتاج بشكل مختلف ودرجات متنوعة للخليط بين القوقازيون والزنوج ،باستثناء الرقيق الذين جلبوا حديثا للمنطقة من أعالي النيل وسهول السودان الأسفل،حيث نجد أكثر الشعوب الزنجية في المنطقة هي القبائل صيادو فرس النهار من انهار الصومال ،وجنوب إثيوبيا،ثم يلهم في صفة الزنجية شعوب أثيوبيا الغربية الذين يتحدثون اللغات الكوشية وهم قبائل الكافاسيتو، لجالا السود والسدامو والاجاو، واليهود السود، ويتميز هؤلاء بالبشرة السوداء الدكنة، والشعر المتجعد، وقصر القامة .واقل الشعوب زنجية هم الاثيوبين الحقيقيون الذين يتحدثون الامهرية ولنجرد، ولتجرينا، ولجلا المنحدرين من عرب الجنوب الذين غزوا اليمن في الألف الأول قبل الميلاد. إما الجالا فهم شعب رعوي ،دخلوا المرتفعات من الغرب في القرن السادس عشر ميلادي.[1] والصوماليون يدخلون ضمن المجموعة الحامية وهم يشبهون الامهرة والجالا في طول القامة وحجم أجسامهم ولكنهم اشد نحافة .

د _مجموعة العرب:

العرب يمثلون هجرة حديثة لمنطقة الشرق الإفريقي كان أوفاها مع دخول الإسلام الى شرق إفريقيا في القرن 7 هـ. ثم تبعتها موجات متعاقبة نتيجة لأسباب مختلفة، أبرزها الصراعات السياسية التي شاهدتها الدول الإسلامية خلال فترة الخلافة الأموية .وكان دخول العرب للمنطقة عن طريق باب المندب، فتركت العناصر العربية تأثير بارز في إقليم شرق إفريقي، خاصة في زنجبار والصومال وكينيا .

بالإضافة الى وجود عناصر أروبية مستقرة في مرتفعات كنينا دخلت المنطقة في أوائل القرن الحالي تمارس الزراعة،وبعض العناصر الهندية جاءت الى المنطقة لإنشاء سكة حديد في ممباسا-بحيرة فاكتوريا ،بعد انجاز العمل فضل الكثير منهم الاستقرار في المنطقة .ومنذ ذلك التاريخ بدات الوفود الهندية على البلاد، مما أدى الى وجود مجموعة قليلة من الهنود ،ولكن ذات نشاط وفعالية كبيرة، بين

[1] ارلتون أس كون ادوارد أمنت الابن: السلالات البشرية الحالية، ت مُحَمَّد السيد غلاب ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ص154.

سكان كينيا أوغندا وتنزانيا ،وقد احترفوا التجارة ونجحوا نجاحا كبيرا فيها، وبذلك شكلوا مجموعة غنية ذات تأثير كبير حتى على الساحة السياسية في الدول التي أقاموا فيها.[1]

ويختلف توزيع السكان بين أقسام شرق إفريقيا إذ يعيش معظم السكان في المناطق الريفية حيث يمتهنون الزراعة، والرعي، ونسبة الحضر قليلة في هذا المنطقة فنجد أكثر الأراضي كثافة هي الأراضي المحيطة ببحيرة فيكتوريا ،خاصة الواقعة بين فيكتوريا وكيرك وكينيا، ومرتفعات جنوب غرب أوغندا وروروندي، بالإضافة الى الشريط الساحلي فكينيا وتنزانيا وجزيرتي بمبا وزنجبار.

المبحث الثاني: التعريف بسلطنة عمان.

1 _الموقع:

تقع عمان بين دائرتي العرض40°و12° شمالا وبين خطي الطول50° و51° شرقا تطل سواحلها على الخليج عمان وبحر العرب .[2]

تمتد سلطنة عمان جغرافيا في أقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية على الشكل شبه جزيرة ذات ثلاثة وجهات بحرية مترابطة (ينظر الملحق رقم 3)،يحدها من الغرب بحر من الرمال متمثلا في صحراء الربع الخالي ويقدر طول سواحلها بحوالي 2115كم ،باعتبار سواحل الجزر والاخور وبذلك فهي تطل على الخليج العربي من جهة الشمال حيث شبه جزيرة مسندم التي تتحكم بهيمنة واضحة على مضيق هرمز بوابة الخليج العربي النابض بالثروة النفطية الى العالم وتتموضع جزيرة مسندم على شكل رأس من الجبال الوعرة داخل البحر ،وهي منفصلة عن عمان ولا يربطها به سوى الطريق البرية التي تخترق ارض دولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة الى طرق البحرية والجوية.

ومن جهة الجنوب الشرقي فهي تطل على بحر العرب وهو بحر مفتوح يوصل الى البحر الأحمر كما يربط المحيط الهندي بالمحيط الأطلسي عبر رأس الرجاء الصالح وكذلك من هذا الموقع تنطلق طرق القوافل عبر شبه الجزيرة العربية لتربط بين الشرق والغرب والشمال والجنوب[3] .

وبناء على ذلك فان موقع عمان ذو أهمية إستراتيجية من الناحية البحرية وأيضا من الناحية البرية.

---

[1] أنور عبد الغني العقاد: المرجع السابق ،ص195.

[2] سليمان عبد الستار حاضر وآخرون: الموسوعة الجغرافية العالم الإسلامي أقاليم شبه الجزيرة العربية ،المجلد الثاني، ص123 .

[3] سالم بن مبارك الحتروشي: الجغرافيا الطبية لسلطنة عمان ،جامعة السلطان قابوس الطبعة الأول ،2013 ، ص29.

وقد جعلت العوامل الجغرافية لسلطنة عمان شخصية جغرافية متميزة انفردت بها عن باقي سائر أقاليم شبه الجزيرة العربية بحيث يعتبر الموقع الجغرافي لعمان وتنوع مظاهره الطبيعية من أهم العوامل التي دخلت في تشكيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان عمان فوقعه فأقصي شبه الجزيرة العربية وإطلاله على ثلاثة وجهة بحرية كان له تأثير واضح على اقتصادها منذ أقدم العصور فقد قامت على شواطئها موانئ طبيعية في وقت مبكر من التاريخ وكان الملاحون العمانيون وسطاء التجارة في البحر الأحمر والمحيط الهندي خلال العصور الوسط وكانت التجارة أهم ركيزة في الاقتصاد العماني. [1]

ا _مظاهر السطح

تتميز سلطنة عمان بتباين جيولوجي واضح ،انعكس على تشكيل وتنوع مظهر السطح فيها، وتحتل الجبال النسبة الأكبر من سطح عمان .(ينظر الملحق رقم 4)

_ سلاسل الجبلية:

تحتل السلاسل الجبلية حوالى 10% من المساحة الكلية لسلطنة عمان وأهمها سلاسل جبال شمال عمان والتي يطلق عليها جبال الحجر وهي تمده على شكل قوس من رأس مسندم في الشمال حتى رأس الحد في أقصى الشرق ثم سلسلة جبال ظافر في أقصى الجنوب الغربي من عمان.

وتقع سلسلة جبال الحجر على الحافة الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية وتعتبر هذه الجبال اكبر ظاهرة تضاريسية في سلطنة عمان وتمتد حتى دولة الإمارات العربية المتحدة إذ يبلغ طولها 800كم[2] تقريبا وتصنف ضمن جبال الآلبية حيث يعود تكوينها الى العصر الجيولوجي الثالث إما من حيث البينية فإنها تعتبر جزاء من سلسلة جبال زاج روس في إيران وتنقسم هذه السلسلة الجبلية الى مجموعتين جبال الحجر الشرقي وجبال الحجر الغربي يفصل بينهما ممر جبلي ضيق هو ممر وادي سمائل ،وتمتد سلسلة جبال الحجر الغربي لأكثر من600كم[2]،على مساحة تقدر بحوالى 200كلم وتحتوي هذه السلسلة على العديد من القمم الجبلية العلية والشديدة الانحدار أبرزها قمة جبال شمس التي يبلغ ارتفاعها 2009م فوق سطح البحر[2] وجبال الأخضر التي يبلغ متوسط ارتفاعه3900قدم فوق سطح البحر،وتشكل جزيرة مسندم أو ما يطلق عليه رؤوس الجبال الجزء الشمالى من جبال

---

[1] سلمان عبد الستار حاضر وآخرون :المرجع نفسه، ص 123.

[2] سالم بن مبارك الحتروشي: نفس المرجع ص57.

الحجر ،وهي منطقة انكسار انفصلت على أثرها جبال الحجر عن جبال زاج روس في أيرن مكونة مضيق هرمز الممر الاستراتيجي.[1]

وأهم مميز هذه الجبال واجهاتها البحرية التي ترتفع مباشرة من السهل الساحلي الضيق المحصور بينها وبين بحر عمان في الجنوب الشرقي، وتتكون من جروف صخرية وشواطئ رملية صفية بالإضافة الى مجموعة من الجزر الصغيرة المتضوعة إمامها في عرض البحر كجزيرة سلامة وأم الغنم .

إما جبال الحجر الشرقي فتمد على شكل حواف صخرية يطل على بحر عمان مباشرة ودون سهول ساحلية وهي جبال اقل ارتفاعا مقارنة بجبال الحجر الغربية، أهم القمم بهيا جبال خدر 2157م وجبال السفاه 1993م ،وجبال ابوداود.

سلسلة جبال ظفار وتمتد على شكل قوس واسع ولمسافة 290كم، ابتداء من هضبة حضرموت في اليمن غربا، الى التلال الساحلية في الجازر شرقا، وتتكون هذه السلسلة بصورة رئيسة من هضبة انكسارية عريضة من الجحر الجيري أحادية الميل ،وتميل الحافة الانكسار الجنوبية ميل شديد باتجاه بحر العرب،وتتشكل من ثلاثة كتل رئيسية يتوسطها جبل القرى ويتراوح ارتفاعه بين250-85م وجبل سمحان الى شرق 1812م،ويتميز هذا الجبال بغطاء نباتي ذو كثافة عالية بسب مناخه الملائم ،إما الجزاء الشمالية من الهضبة الانكسارية فتميل باتجاه الربع الخالي [2] .

وما يميز جبال عمان بصافة عامة أنها تمثل حائلا يفصل بين ما يقع في شرقها ومايقع في غربها باستثناء بعض المناطق تعزز فيها الاتصال بين الشرق والغرب عبر أربعة أودية هي واد جزي الذي يربط منطقة البر يمي في الدخل وميناء صحار على الساحل والوادي ألكبيري ووادي الحوا سنة ويربطان إقليم صيد بميناء الخابور على ساحل خليج عمان تم وادي سمايل، وهو أهم طريق للمواصلات بين جبال الأخضر في الداخل ومنطقة السبب ومطرحة مسقط على ساحل خليج عمان[3].

[1] مُحَمَّد خميس الذوكه : المرجع السابق، ص100.

[2] سالم بن مبارك الحتروشي:المرجع السابق، ص61.

[3] سلمان عبد الستار خاضر وآخرون: الرجع السابق ،ص136.

_ السهول:

وهي عبارة عن إرسابات فضية كونتها الأودية المنحدرة من جبال الحجر الى بحر عمان ومن جبال ظفار الى بحر العرب وقد تكونت فترة المناخ المطر الذي ساد إقليم شبم الجزيرة العربية خلال العصر البلايستويسن المتأخر من العصر الرباعي .

السهل البطانة وهو سهل روسيي يقع الى شرق من جبال عمان ،ويمتد على حدود منطقة عمان حوالى 287كم ،وهو مكون من الرواسب التي تجرفها الأودية المنحدرة من مرتفعات عمان نحوي خليج عمان، واهم هذه الأودية، واد حامو واد جزي، وواد الحوسنة، وواد المعاول، وواد سمايل، وكل هذه الأودية تنتهي على ساحل خليج عمان،والذي يمتد على طول الساحل البطانة، وهو ساحل رملي وتكثر إمامه الكثبان الرملية كما تكثر فيه المستنقعات وباقيا البحيرات شاطئية قديمة.[1] يعتبر من أخصب الأرض الزراعية في سلطنة عمان أكثر المنطقة ومن احتواء على المياه الجوفية العذبة وأكثرهم كثافة سكانية حيث يضم28./' من إجمال سكان عمان.

_ سهل صلالة

ويطلق عليه أيضا اسم جربيب ويمثل المنطقة المحصورة بين جبال ظفار بحر الأحمر تبلغ حوالى500 كم يتكون السهل من الكتلة الهابطة في عملية التصدع التي كونت جبال ظفار الانكسارية وتنتشر عله عدة مدن هامة مثل صلالة وماربط وطاقة،كما تنتشر به عدة عيون مائية مثل عين حرزيز وحمران.

2 _الجانب الاقتصادي:

ا _القطاع الزراعي والثروة السمكية :

على الرغم من إن عمان تعمد على البتراوان في دخلها العام غير إن حرفتي الزراعة وصيد الأسماك مازالتا تستأثران بالنشاط الأساسي لسكان،وقد كان لعمان في الماضي نشاط كبير في تصدير المحاصيل الزراعية خاصة الثمور والمواِح، والأسماك المجففة وتوجد ثلاثة مناطق رئيسة لإنتاج الزراعي في عمان تبلغ مساحتها الكلية نحو 000، 105فدان وهي الشريط الساحلي، والمنطقة الداخلية ،والمنطقة الساحلية في ظفار [2].

[1] سالم عبد الستار حاضر وآخرون: المرجع السابق ،ص136.

[2] سليمان بن عبد العزيز ألراجحي:المرجع السابق ، ص183.

تقدر مساحة الأراضي الزراعية المروية في عمان بنحو202 مليون هكتار ولا تزيد المساحة المستصلحة والمتاحة حاليا للزراعة على 2% من إجمالى المساحة القابلة لزراعة وتتركز هذه الأراضي في منطقة الباطنة، وتطورات المساحة المزروعة وحجم الإنتاج بين 2007 و2009 والتي تبين إن زراعة الفواكه تشمل أغلبية المساحات المزروعة ،حيث يوجد في عمان حوالي 8 مليون نخلة تمتد على مساحات 7،33 من المساحة الكلية المخصصة للفاكهة وتنتج سنويا 200 الف طن من الثمار .

وقد وجه القطاع الزراعي في عمان مؤخرا الكثير من العوائق منه ظاهرة التصحر بسب استنزاف المياه الجوفية وتحرك الكثبان الرملية ،والرعي الجائر، وقطع الأخشاب ،والزحف العمراني على الأراضي الزراعية،بالإضافة الى إن ممارسة الزراعة في عمان تقتصر على السكان ولا تعتمد عليها عمان في الدخل القومي لها،الأمر الذي نتج عنه قلة الاهتمام من طرف الدولة [1].

إن موقع عمان الاستراتيجي المطل على ثلاث وجهات بحرية جعل منها أهم دول المنطقة إنتاجا للأسماك كما ونوعا،ويعد قطاع الصيد من أهم الثروة الطبيعية المتجددة التي تعتمد علىها عمان في الدخل القومي لها [2].

ب _القطاع الصناعي:

حتي سنة 1400 م كان دور الصناعة في عمان محدود جدا،وقد عنيت الدولة بتنمية قطاع الصناعة بإنشاء عدة صناعات صغيرة ومتوسطة الحجم من اجل إنعاش السوق الداخلية حيث بلغ عدد الشركات الصناعية المسجلة بين1400 م 1980 م نحوا 1741 شركة ومن أهم الصناعات في عمان الصناعة الاستخراجية، بالإضافة الى بعض الصناعات كصناعة الاسمنت والملابس وبعض الصناعات الغذائية [3] .

3 _الخصائص البشرية لعمان:

باعتبار إن معظم أراضي سلطنة عمان أراضي صحراوية فان النظام القبلي كان هو السائد بين سكان السلطنة ،حيث يعيشوا معظم سكانها وفق مجموعات قبلية، أهم القبائل التي استوطنت عمان هي :

---

[1] سالم بن مبارك الحتروشي:المرجع السابق ص129.

[2] سالم بن مبارك الحتروشي: نفس المرجع ،ص130.

[3] سليمان عبد العزيز ألراجحي:المرجع السابق، ص191.

_ **قبيلة الازد**: وتعتبر اكبر تجمع قبلي استوطن عمان عند ظهور الإسلام فقد أطلق على عمان ديار الازد قديما ،وقد دخلة هذه القبيلة عمان بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين بقيادة بن فهم، جاء هذا المالك وأتباعه من منطقة مأرب من اليمن .

وقد تزامن وصولهم مع الوجود الفارسي في عمان وقد خاض هذا المالك حرب ضد الفرس لتحرير عمان ،وتمكن من حكم عمان مدة سبعين سنة ولم ينزعه في ملكه احد،كما قيل إن عمره وصل الى مائة سنة وعشرين سنة ،وانه هو الذي ذكره الله في القرآن[1].

فقوله تعالى:"يأخذ كل سفينة غصبا " .[2]

وقد توافدت قبائل الازد على عمان وكثر عددهم وزادت شوكتهم بين القبائل العربية بسب ملكهم بن فهم لم عرف عليه من شجاعة وإقدام وأصبحت المسيطرة في عمان .

قبيلة بنو سامة بن لؤي: وهي من القبائل العمانية المشهورة عند الفتح الإسلامي ويرجع نسب سامة بن لؤي الى قبيلة قريش، حيث قدم سامة بن لؤي الى عمان على اثري خلاف حدث بينه وبين أخيه بمكة المكرمة.

وقد احتفظت قبيلة بنو سامة بوحدتهم القبلية فلم يندمجوا مع الازد ،لكنهم بقوا على علاقة طيبة معهم، واكتسب سامة بن لؤي مكانة علية بين سكان عمان بعد الإسلام،وقد هاجر بعضهم الى البصرة ولكن أغلبيتهم استوطنوا في عمان.

_ **قبيلة قضاعة:**

ومن القبائل العربية التي استوطنت عمان بنو جرم الذين يعتبرهم علماء لإنساب المسلمون من ربان بن حلوان عمران بن الحافي بن قضاعة ويذكر البكري أنهم اتلاد عمان ،وإنهم استوطنوا عمان بالقرب من قبائل الازد بعد انخروا من ديارهم في حضن .

بالإضافة الى بعض البطون من القبائل العربية مثل بن عبد القيس والتي كانت تسكن عمان عند الفتح الإسلامي ولاشك إن استيطانهم في عمان يرجع الى أزمنة قديمة، وقد عشت في عمان أيضا بطون من بني تميم [2] .

---

[1] عبد الفتح عاشور: تاريخ أهل عمان ،مركز تحقيق كاتويرى علوم إسلامي، الطبعة الثانية ص31.

[2] عبد الرحمن عبد الكريم العاني :تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأول، دار الحكمة لندن ،ص66 -86.

وقد دخل الإسلام إلى عمان في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم ،فقد أرسل الرسول عمر بن العاص بعد توقيع صلح الحديبية بكتاب إلى حاكمي عمان جعفر وعبد الله ابني الجلندي في ذلك الوقت ،يدعوهم لإسلام وقد دخلوا الإسلام في اليوم التالى من قدوم الدعوة وعمل على نشره داخل القبائل العمانية ثم وسعوا دعوتهم الى ظفار وبلاد المهرة ،وعلى طول الساحل، وقد علم الرسول (ص) طريق اسلم أهل عمان فقال:" رحم الله أهل عمان امنوا بي ولم يروني " وقد دخل الإسلام عمان بطريقيه فردية وتذكر المصدر العمانية إن أول من اسلم من عمان مازن بن غضوبة الطائي الذي اسلم على يد الرسول صل الله عليه وسلم . [1]

[1] عبد الله بن محمد الطائي: تاريخ عمان السياسي،مكتبة الربيعان لنشر والتوزيع ،الطبعة الأول ،2008.ص10.

الفصل الثاني

الهجرات العمانية ودورها في نشر الإسلام بشرق افريقيا

المبحث الأول: الهجرات العمانية لشرق إفريقيا

المبحث الثاني: دور الدعاة العمانيين في نشر الإسلام بشرق إفريقيا

المبحث الثالث: قيام الممالك الإسلامية.

تمهيد:

يرى بعض المؤرخين إن علاقة العمانية الأفريقية عرفت كتوجد بشرى مقيم في شرق فريفيا تعود إلى هجرة الأخوين سعيد وسليمان أبناء عباد إلى الجلندي إلى المنطقة، في الفترة مابين 26 هـ-284م إلا ان العلاقة التجارية بين شرق إفريقيا وعمان سبقت تلك الفترة الزمنية بوقت طويلة ،تعود جذورها إلى ما قبل الميلاد .

المبحث الأول: الهجرات العمانية لشرق إفريقيا.

فالبحارة العمانيون توصلوا مع الموانئ الأفريقية الشرقية منذ النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد عند غزو **لاسكندر الأكبر** لأسيا ،ومنافسة الفرس للبحارة العمانيين فمن منطقة الهند ، بحيث تعتبر مرحلة اجتياح المقدوني لأسيا ودخول الفرس مجال الملاحة في الخليج العربي وبحر عمان والبحر العربي والتوجه الفرسي نحو الملاحة البحرية في عهد دارا الكبير ملك الفرس الاخميني فترة انطلاق الملاحة البحرية العمانية نحو شرق إفريقيا[1] .

وقد ساعدت عدة عوامل في توطد العلاقة التجارية بين عمان وشرق إفريقيا يأتي في مقدمتها موقع عمان الجغرافي الاستراتيجي، الذي لعب دورا كبير في تنشيط التجارة بين المنطقتين وسهل عملية الملاحة بفضل رياحه الموسمية والوقع إن موقع عمان الذي تحده الصحراء من الغرب والمحيط من الجنوب والشرق كان له الأثر الكبير في توجه سكان عمان إلى الملاحة والتجارة البحرية باعتبارها الوسيلة الأسهل لكسب الرزق [2].

بالإضافة مهارة العمانيون في صناعة السفن والملاحة الشرعية بحيث لعبت عمان دورعريقا على مدى التاريخ في مجال الملاحة والتجارة البحرية بين شبه الجزيرة العربية ومنطقة شرق إفريقيا بحكم معرفتهم بالملاحة الشرعية وبفضل مهارتهم في صناعة السفن أصبحوا أسياد التجارة في المحيط الهندي فقد استخدموا واخترعوا آلات تدوين مرشدات فلكية وبحرية وكان الملاحون العمانيون يستخدمون بيت الإبر والبوصلة الملاحية ودفاتر الإرشادات البحرية التي كانت تعرف باسم رهماني

[1] حمود بن حمد بن تجويد ألغيلاني:الأسطول البحري العماني وأثره في العلاقة العمانية الإفريقية، ص6 .

[2] جمال زكريا قاسم الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية دار الفكر العربي مدينة النصر ،الطبعة 1996 م-1416 هـ،ص26.

وتتضمن معلومات عن الرياح ومصادر هبوبها وعن السواحل والشعاب والجداول الفلكية والملاحية ومواسم السفر. وبذلك كان العمانيون ملمين بكل ما يتعلق بركوب البحر[1] .

فكانت السفن العمانية تنطلق من العديد من الموانئ العمانية نحو الموانئ الإفريقية مستغلة سير الرياح الموسمية التي تبدءا من نهاية شهر نوفمبر وتستمر حتى نهاية مايو من كل عام .

وقد ذكر المسعودي فكتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)ذلك حيث قال "ولكل من يركب هذا البحر من الناس رياح يعرفونها في أوقات تكون منها مهبباها قد علم بالعادات وطوال التجارب".

ثم أشار إلى الملاحين العمانيين قائلا :"وهم أرباب لمراكب من السافليين والعمانيين ممن يقطنون هذا البحر ويختلفون إلى عمائره من الأمم التي في جزاره وحوله إلى إن ألمدو والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الآمرتين في السنة "[2].

فكانت تأتي سفنهم محملات بالبضائع إلى موانئ شرق إفريقيا مقديشو، ممبابسة، مالندي وغيرها لتعود محملات بالبضائع الإفريقية من رقيق وعاج وذهب إلى الهند واتخذت العلاقة التجارية بين عمان وشرق إفريقيا بعض التنظيمات المبنية على الثقة فكان التجار يضعون البضائع كل صنف على حدى ثم يبتعدون فيأتي التجار الإفريقية ويضعون عند كل مجموعة ما يوازي قيمته ذهبا، ولقد وصل نشاط العمانيون التجاري إلى جنوب نهر الزبيري على الساحل الشرقي لإفريقيا لم يكن لسكان هذه المنطقة سفن تجارية لتحمل بضائعهم فكان البحرة العمانيون يحملونها لهم فسفنهم التجارية والتي بلغ عدده في أسطول وصل إلى هذه البلاد عام332 هـ 943 م، ستة عشرة سفينة. وبالتالي فان العمانيون استعطوا بقوة أسطولهم التجاري(انظر الملحق رقم05) ان يتوغلوا بين قبائل الإفريقية منذ وقت مبكر سبق ظهور الإسلام وأقامت مركز تجارية مهدت الطريق لدخول الإسلام لمنطقة شرق إفريقيا دون قوة أو حرب فدخول الإسلام إلى المنطقة كان

---

[1] محسن يونس :بعض إسهامات العمانيين في الحضارة الإسلامية،مجلة جامعة تشرين، الأدب والعلوم الإنسانية ،العدد الاول 2008، ص158ص159.

[2] المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق مُحَّد محي الدين عبد الحميد ،الجزء 1+2،دارالفكرص111.

بطريقة تلقائية نظرا لم عرفه سكان الأفارقة من صدق وأمانة على التجار العرب،فقد دخل الإسلام الصومال وكينيا وتنجانيقا بفضل جهود ونشاط التجار العمانيين [1] .

إما جزر القمر التي هي ألآن دولة إسلامية فقد وصل إليها الإسلام أيضا في وقت مبكر فقد أشارت بعض المرجع إن احد جزرها وهي جزيرة انجون قد فتحها العرب في القرن الثالث للهجرة وقد نزلها عرب من عمان وعرب من حضرموت إذ كانت السفن العربية تتردد عليها وعلى باقي جزر القمر الأربعة كل عام من اجل البيع والشراء ونقل السلع والمتاجرة ،كما نزل العرب من التجار جزيرة مدغشقر مالاجاس وقت مبكر فقد وصل إليها الملاحون العمانيون ونزلوا على شواطئها الجنوبية الشرقية منذ القرنين الثاني والثالث للهجرة الثامن والتاسع للميلاد كما وصلوا إلى شمال الجزيرة ونتج عن ذلك إن ظهره مدينة سالالا ابناها العمانيون القادمون من مدينة صلالة العمانية وسموا المدينة على اسم مدينتهم صلالة العمانية وقد قامت على سواحل تلك المنطقة عدد مدن صغيرة يتكون أهلها من جالية عربية وافريقية ،[2]وقد أشار المسعودي إلى ذلك، إن السفن الإسلامية كانت تقطع بحر الزنج إلى جزيرة قنبلو وهي جزيرة مدغشقر، حيث جاء فكتابه(مروج الذهب)"وأهل المركب من العمانيين يقطعون هذا الخليج إلى جزيرة قنبلو من بحر الزنج وفي هذه المدينة مسلمون بين الكفار من الزنج"[3].

ولقد ادى الحضارمة دورا بارزا في عمليات الاتصال بالساحل الافريقي وان افتصر نشاطهم على التجارة[4] فقط ولما كانت التجارة هي السبب الأول فاتصال العرب بشرق افريقية فان وجودهم فالبداية مقتصر على الساحل الافريقيا فقط ولم يحاولوا التوغل نحو لداخل ولكن بظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي أعطى نفس جديد للوجود العماني في المنطقة وازداد اتصال العمانيين وهجرتهم إلى ساحل شرق إفريقيا خاصة فظل الصراع الذي عاشتها الدولة الإسلامية

[1] عطية مخزوم الفيتو ري:دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء، مرحلة انتشار الإسلام جامعة قان يونس، بنغازي، ص102.

[2] على منصور نصر:العرب وانتشار اللغة العربية في إفريقيا الشرقية في العصر الإسلامي، مجلة البلقاء للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد2،ص 8.

[3] المسعودي :نفس المصدر،ص 108 .

[4] serjent.the portuguse off the arbian coast p9.

زمن الخلافة الأموية والعباسية حيث شهادات منطقة شرق إفريقيا هجرات عربي متعاقبة ساهمت وبشكل كبير في نشر الإسلام و الحضارة الإسلامية في المنطقة .(ينظر المحلق رقم 04)

وتعتبر الهجرات العربية من أهم وسائل دخول الإسلام إلى منطقة شرق إفريقيا في وقت مبكر فالهجرات المتعاقبة لشعوب شبه الجزيرة العربية لأسباب مختلفة، وامتزاج سكان شرق إفريقيا بالعرب ثقافيا واجتماعيا ،بالتزاوج معهم والمصاهرة أدى إلى تحويلهم من مجتمعا وثنيا إلى مجتمعا مسلم بملامح عربية افريقية بعد ظهور الإسلام، وكان للعمانيين الفضل الكبير في ذلك التحول.

ففي ما يبدو إن عرب عمان هم الذين ساهموا بنصيب كبير في الاتصال بشرق إفريقيا بعد ظهور الإسلام فانعزل الإقليم .جعل مشاركتهم في حركة الفتوحات الإسلامية الكبرى التي اشملت الشام ومصر والعراق وفارس محدودة،بالإضافة إلى انشغال العمانيون بالنزاعات الداخلية بين القبائل الجنوبية والشمالية ففي عام 695 ه قام العمانيون بثورة ضد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان 684ه م707 م بزعامة الإخوان سعد وسليمان أبناء إلى الجلندي، ذلك إن الخلافة عبد الملك بن مروان اتبع سياسة قبيلة في شبه الجزيرة العربية بحيث استعان ببعض القبائل للقضاء على البعض الآخر بمعنى سياسة فرق تسد وقد نجحت سياسته حيث اضطرت القبائل المنهزمة إلى الهجرة خارج البلاد ومن بينه قسم من قبائل الأزد العمانية بزعامة الإخوان سعد وسليمان آل لجلندني التي هاجرة إلى ساحل الشرقي لافريقيا بعد فشل ثورتهم ضد الخلافة الأموية وتصدى ولاة الحجاز الأمويين لهم سنة 695 م وهي أول هجرة عمانية للمنطقة [1].

وكان لقبيلة الأزد مكانة رفيعة في عمان منذ فجر الإسلام كما إن هجرتهم شرقي افريقية تشير إلى معرفة العمانيين السابقة لساحل الافريقيا وقد نجحت هذه الفئة في تكوين وطن جديد لها على الساحل الصومالي ليزداد بذلك عدد المهاجرين العمانيين إلى المنطقة[2] . ولما هاجرا سليمان وسعيد مالكي عمان في تلك الفترة إلى الساحل استقروا في بات(باتى) وأقاموا هناك إمارة كان لها أثرها في نشر الإسلام واللغة العربية في المنطقة من القارة [3].

---

[1] جمال زكريا قاسم: المرجع السابق ،ص86 .

[2] غثيان على بن جرس: الهجرات العربية إلى الساحل الافريقيا في العصور الوسطى وأثارها الاجتماعية،جامعة الملك سعود المملك السعودية ،ص36.

[3] مُحَمَّد عبد الله النقيرة:المرجع السابق ،ص

ثم إن ارتحال هذين الأميرين إلى الساحل الافريقي وما تبعية من هجرات لأنصارهما ساعد على توالي الهجرات العمانية لساحل الافريقي كان بداية لتعرف الافارقة على الدين الجديد الذي حمله معهم هؤلاء الوفدين الجدد،كما ساعدت الهجرات العمانية إلى المنطقة في ازدهار المدن الإفريقية الساحلية .

وأصبحت هناك مدن على طول الساحل متأثرة كمقديشو، وممباسة ، وبمبا، وزنجبار، ومالندي، وكلوة. وكل هذه المدن تجمع بين سكان الأفارقة والعرب الوفدين و القادمين بعادتهم ودينهم سواء من الساحل العماني أو غيره من البلدان المجاورة كما هو عليه الحال بنسبة إلى سكان اليمن وحضرموت[1]، الذين كانوا يشكلون عنصر أساس من العناصر التي انقسم إليها السكان العرب في ساحل شرق إفريقيا .وسيظهر ذلك بصفة خاصة إبان قيام سلطنة زنجبار إذ كان عرب الحضارمة يشكلون عنصر أساس من العناصر التي انقسم إليها العرب في الساحل الافريقي[2].

وقد تحولت هذه المدن مع مرور الوقت إلى مراكز هامة لنشر الإسلام الثقافة الإسلامية على طول الساحل الافريقي.

وتعتبر هجرة الجلنديين احدى نتائج النزاع الأموي الخارجي إذ ينتمي الجلندنيين للخوارج الإباضية من اتباع زيد بن عبد الله بن أباض التميمي احد تلاميذ جابربن زيد الخارج (93هـ). إما الطرف الثاني الخاسر في حروب الفتنة الكبرى وهم الشيعة الذين تشير بعض الراويات الشفهية المحلية التي تستند على بعض المخطوطات التاريخية إلى هجرة الزيديين منهم أتباع زيد بن على حفيد الحسين بن على بن أبي طالب إلى زنجبار ويستدل المؤرخون على صحة هذه الرواية بان طائفة من العرب كانت تعرف بالاموزيدبج وهو تحريف سواحلي لكلمة الزيدية ويؤرخ وصول المجموعة الزيديين(122 هـ739 م) [3] .

---

[1] زياد طالب ألمعولي :العمانيون ونشر الإسلام والثقافة الإسلامية في إفريقيا ،المؤتمر الدولي الإسلام في إفريقيا ،ذكر مرور14قرن على دخول الإسلام إلى إفريقيا ،جمعية الدعوة الاسلام26–27نوفمبر 2006،ليبيا.

[2] stromg.the history of kilwa.p98 see rigbby reportzan zebra domimionsp

[3] عبد الرحمان احمد عثمان:الدور العماني في تقوية وتأصيل الإسلام في شرق إفريقيا .مجلة الدارسات الإفريقية،جامعة إفريقيا العالمية السودان،ص13.

وقد حدثت هذه الهجرة نتيجة لصراع سياسي وديني على إثر انقسام وقع بين صفوف الزيدية من الشيعة بعد انهزامهم ومقتل أميرهم زيد على يد الامويين ،حيث فروا هاربين إلى شرق إفريقيا،واستوطنوا المنطقة وحكموا ساحل بنادر حوالي مائتي عام كما استقر بعضهم في منطقة سنجايا بمدينة بروث دانغور الحالية [1] .

وقد عمل الزيدية خلال مائتي عام التي حكموه على نشر الإسلام والثقافة الإسلامية على طول الساحل الافريقي إلى غاية وصول ما يعرف بهجرة الإخوة السبعة من بني الحارث عام 693هـ هجري اي 904 ميلادي من منطقة الإحساء في البحرين ، خرجت في ثلاثة سفن بقيادة سبعة إخوة فرار من استبدادحاكم الإحساء واستقروا في منطقة مقديشو وسيطروا على الساحل حتى ممباسة وفر الزيديين باتجاه الجنوب[2] .

ونزل الإخوة السبعة من بني الحارث على ساحل بنادر وشيدوا مدينة مقديشو في عام295 هـ 907م ومدينة براوت وبعض المراكز الأخرى على حساب الزيدين الأمر الذي اجبر الزيدية على النزوح إلى دجل الصومال ونظرا لاختلاف المذهب بين الوافدين الجدد والوفدين القدمى من الزيدية نشط الفريقان في نشر الإسلام واللغة العربية بين سكان المنطقة ونظر لطول مدة حكم هذه الأسرة فقد بذلت جهدها في تعريب الكثير من القبائل الصومالية وخاصة الساحلية التي دخلت في الإسلام على أيديهم وعليه تكون هذه ا لهجرة الاخيرة لأسرة من آل الجلندي إلى لامو بكينيا[3].

ومن الهجرة العمانية أيضا التي خدمة الإسلام في منطقة شرق افريقيا هجرة تسمي بهجرة الأسرة النبهانية 600 هـ1203 م وتنسب الأسرة النبهانية إلى سليمان بن مظفر النبهاني واتت هذه الهجرة من إقليم عمان بزعامة ملكهم سليمان بن مظفر النبهاني بعد انهيار دولتهم في عمان 601 هـ نتيجة الاضطرابات السياسية ،وقد حكمة هذه الأسرة البلاد في القرن السادس هجري حتى قيام دولة اليعاربة 1514م [4] .

---

[1] على منصور تصر:المرجع السابق، ص126.

[2] عبد الرحمان احمد عثمان:المرجع السابق، ص.14.

[3] +زياد بن طالب العمولي:المرجع ،السابق ص427.

[4] جمال زكريا قاسم:المرجع السابق، ص71.

وقد تمكنت هذه الأسرة خلال فترة حكمه من وضع أسس قوية لحضارة عربية إسلامية في مختلف شؤون الحياة مما أدى إلى زيادة الترابط والصلات مع الكثير من التجار العرب والهند الذي توفدوا إلى جزيرة بات التي اتخذتها هذه الأسرة مركز لسلطتهم[1] .

وكانت مدينة بات عند وصول الملك سليمان بن مظفر تحوي بين سكانها خليط من العرب والفرس الذين كانوا قد سبقوه إلى الإقامة في الجزيرة ، ونظرا لشخصية التي كان يتمتع بها الملك النبهاني خلال فترة حكمه في عمان فقد استقبله العرب وكان معظمهم من إقليم عمان، استقبالا طيبا، وكان أول ما فعله هذا الملك إن تزوج من ابنة حاكم الجزيرة السواحلي إسحاق الذي تنازل لابنته وصهره عن حكم الجزيرة وبذلك يبدأ حكم الأسرة النبهانية في بات[2].

وفي عهد حكم الأسرة النهبانية ازدهرت إمارة بات ونشطت الحركة التجارية في الساحل الشرقي الافريقيا وزاد عدد التجار الوفدين إلى الساحل من مختلف المناطق من الهند والصين وبلاد الشام، كما أدخلت الأسرة النبهانية الزراعة إلى من مناطق كثيرة من الساحل.

وقد نقل العرب معهم عقيدتهم الإسلامية للسواحل الإفريقية كما نقلوا معهم عاداتهم ولغتهم العربية التي أحدثت اندماجا فريدا مع لغة السكان الأصليين فنتج عنه لغة جديدة عرفت بالسواحيلية تغلغلت فيها المفردات العربية إلى ما يقرب من50% ولكن أخذت طابع عماني ،كما اتسمت في طريقة اللباس والأكل وحتى أسلوب التحية والاستقبال، وقد تكرار هذا الامتزاج العربي في كثير من مدن على طول الساحل الإفريقي حتى جزر القمر كما هو عليه الحال في ممباسة حيت استوطنتها عوائل من قبيلة المناذرة العمانية وكذلك قبيلة المزارعة العمانية حيث تسلسلت الريادة والحكم في بعض هذه الأسرة إلى عدد من السلاطين و الزعماء فقد وصل عدد حكام هذه أسرة بن نبهان إلى اثنين وثلاثين سلطانا حتى عام 911 هـ مع قدوم البرتغاليين[3].

وقد امتد نفوذهم على طول الساحل الإفريقي ففي القرن الثالث عاشر الميلاد كانت تضم إليها قسمابو وبراوة ومقديشو وذلك في عهد حكم الملك النبهاني **مُحَّد سانجا**، وامتد في عهد ابنيه

[1] حسن على فليح:زنجبار دارسة تاريخية الوجود العماني في شرق إفريقيا 1802م 1856م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية ،العدد64،ص63.

[2] جمال زكريا قاسم: المرجع السابق،ص21.

[3] غيثان بن علي بن جريس: المرجع السابق ،ص18

إلى مالندي وكلوة وممباسة وبذلك ادخلوا معظم الساحل الافريقي تحت سيطرتهم ، وتزامن هذا مع وجود البرتغاليين بالمنطقة الساحلية لشرق إفريقيا،وقد احدث هذا التواجد البرتغالي علاقة تجارية بينهم وبين الموانئ التابعة للحكم النباهني، وفي هذه المرحلة عمل البرتغاليين على خلق نزاعات بين حكام الإمارة في منطقة الساحل الإفريقي بهدف بسط سيطرتهم على المنطقة وتخلص من وساطة العرب على تجارة التوابل والبهارات من بلاد الصين والهند الرائجة في تلك الفترة اي العصور الوسطى إذ يعتبر تاريخ شرقي افريقية مابين 1498م حتى عام 1740 م سجل للصراع على السيادة بين البرتغاليين من جانب وبين أأمة وحكام عمان من جانب آخر .

ومن جهة اخرى فقد هبط فاسكودى جاما في ميناء ممباسة في افريل عام 1498م ،وتم استقباله بحذر وتخوف غير إن في مالندي كان عكس ذلك،وقد كان حكامها على عداء مع حكام ممباسة واستغل البرتغاليين هذا الخلاف وعملوا على تأجيج الصرع بينهم،كما استفادوا من دعم حكام ماليندي وتمكنوا من إنشاء حصن في ممباسة عرف باسم قلعة المسيح[1].

وعليه فان الحدث البارزفي تاريخ العلاقات العمانية الإفريقية قد تويج بأمرين هامين هما مساندة العمانيين لأخونهم الأفارقة في إنهاء الوجود البرتغالي في منطقة الساحل الإفريقية إما ثاني فهو نشوء السلطنة العمانية في زنجبار [2] .

فقد استمر حكم البرتغاليين مدة خمسين عاما في شرق إفريقيا رغم الثورات والانتفاضات التي قام بها سكان الساحل ضدهم، إلى غاية قيام دولة اليعاربة 1624م ،1749م في عمان ،و التي استطعت إن تمد نفوذها عبر البحار باتجاه شرق إفريقيا وتوطد علاقاتها مع المراكز العربية هناك، وبفضل قوتها البحرية تمكنت هذه الدولة من طرد البرتغاليين من ساحل عماني ومن تم مطاردتهم في مواقع حصونها في الهند وشرق إفريقيا إذ كان سقوط حصن ممباسة في منتصف كانون الاول1668 م عاملا حاسم في إنهاء التفوق البرتغالي في شرق إفريقيا[3] و انطلاقة جديدة للحكم العماني في المنطقة.

[1] مُحَّد بن عبدالله، : العمانيون وقلعة ممباسة ،العدد التاسع، الطبعة 1315،3 هـ 1994 م،وزارى التراث القومي،ص13.

[2] زياد طالب ألمعولي:المرجع سابق، ص430.

[3] حسن على فليجة:المرجع السابق،ص63.

وفي عهد الإمام سيف بن سلطان إمام عمان1692 – 1700م عين ناصر بن عبد الله المزروعي حاكما على ممباسة ليؤكد بذلك ارتباط منطقة شرق إفريقيا بسلطنة عمان الإسلامية بشكل شرعي و مباشر .

ولم يكتفي العمانيين من تحرير ممباسة فقط بل تمكنت القوات العمانية بمساعدة الأهالي الافارق من تحرير بمبا وزنجبار وبات وكلوة وقد نتج عن ذلك إحلال السيادة العربية العمانية على طول الساحل وطرد البرتغاليين من المنطقة مما أعطى دفعت قوية للإسلام والمسلمين بشرق إفريقيا.

فبعد سقوط ممباسة في عام 1298 م في يد عرب عمان بدأت مرحلة أخرى في تاريخ شرقي افريقيا فقد أزيل الاحتلال البرتغالي وبدأت الجماعات العربية تفرض سيدتها على الساحل وقد قام اليعاربة بالاعتماد على بعض الأسر العريقية في عمان ليولوها حكم المركز الرئيسية في ممتلكتهم الإفريقية،لكن النفوذ العماني في الساحل إفريقيا مر بمرحلة من الضعف والتراجع بسبب الفتنة الداخلية التي شهادتها دولة اليعاربية حول أحقية الإمامة بعد وفاة الإمام سيف بن سلطان.

حيث وقع الاختلاف بين رؤساء القبائل المتعصبة للملك سلطان بن سيف الذين أردوا إن يخلفه ولده في الحكم ،وأهل العلم الذين راءوا انه صغير وليس أهل لذلك وانتهى الأمر بتولية سلطان بن سيف الثاني وهو صبي وكان ذلك سنة1733 م،[1]لتدخل البلاد مرحلة من الانقسامات الأمر الذي انعكس على الوجود العماني في شرق إفريقيا الذي أصبح تابع لعمان اسميافقط . انهارت الإمامة اليعربية في عمان بعد الغزو الفرسي لعمان 1744.1737م .وظهرت أسرة جديدة على المسرح السياسي لعمان هي الأسرة البوسعيدية، واستغل الولاة العرب صراع العمان والفرس عام 1738م و مرحلة الانقسام في عمان ليعلنوا الانفصال .[2]حيث أعلن والي ممباسة احمد بن عثمان المزارعي عام1749 م انفصاله عن الحكم في عمان.[3]واستمرت حركات الانفصال خلال عهد الأسرة البوسعيدية حتى عهد الإمام سعد بن سلطان 1706 /1756 م على عمان الذي تمكن من القضاء على حركات التمرد في شرق إفريقيا. وفي عام 1832 م استقر

---

[1] عبد الفتاح عاشور:المرجع السابق،ص152.

[2] حسن على فليح: المرجع السابق ،ص66.

[3] مُحَمّد عبد الله: العمانيون وقلعة ممباسة ، مجلة تراثنا، وزرة التراث القومي الثقافة،العدد التاسع الطبعة الثالثة 1315 هـ – 1942م، ص31 .

السيد سعيد بن سلطان في زنجبار وبدا يدير شؤون إدارة دولته من هذا الجزيرة حتى عام 1840م عندما نقل عمليا بلاط سلطنته إلى هذه الجزيرة لتكون مركزا لعاصمة إمبراطوريته.

ومنذ بداية القرن التاسع عشر بدأت مرحلة جديدة في تاريخ شرق إفريقيا إذ تمكن السيد سعيد بن سلطان1806 1896م البوسعيدي من إنشاء دولة كبيرة عربية تعتبر أول دولة آسيوية افريقية في العصر الحديث ولهذا يعتبر السيد سعيد بن سلطان اكبر شخصيات العالم العربي في عصره وبرزت من خلالها أهمية الساحل الافريقي فقد جعل من زنجبار عاصمة ثانية لملكه.وبذلك أتاح للدين الإسلامي المناخ الصالح للإنتشار دون صعوبات[1].

المبحث الثاني: دور الدعاة العمانيين في نشر الإسلام في شرق إفريقيا

اظهر بعض الكتاب إعجابهم بسرعة تأثر الصومالين بالدعوة الإسلامية فمن الواضح إن سرعة انتشار الإسلام في الصومال ترجع إلى انه بلغة قريبة إليهم فقد عرفوا اللسان العربي وشعبه في المعاملات التجارية منذ فترة طويلة فضلا عن تلك الإعمال التي قام بها دعاة وقفوا حياتهم على الدعوة إلى الإسلام واتخذوا من هدي الرسول صلي اله عليه وسلام مثلا اعلى وقدوة صالحة.

فقد تمثل دور الدعاة في إكمال عمل التجارة، فهناك حالة جديرة بذكر وهي نشاط نشر الدعوة الذي قام به تجار من العرب عمان **احمد بن إبراهيم** في أوغندا الذي وصل إلى زنجبار إلى بلاط الملك سنا بمملكة أوغندا عام 1260 هـ/1843 حيث ابدى هذا الشيخ شجاعة فائقة كانت سبب في دخول أهل بوغندا الإسلام.[2] فقد جرت وفق طقوس التي يعتنقها أهل بوغندا وعلى رأسهم الملك بتقديم عدد من الرعايا الأبرياء كقرابين للإلهة وذلك بذبحهم وسفك دمائهم ، فما كان من الشيخ احمد وقد وفد على الملك الكباكا في يوم تقديم القرابين إلا إن وقف متحديا الكباكا ذلك وسط دهشة الحاضرين مخاطبا ومعاتبا إياه قائلا: " مولاي إن هؤلاء الرعايا الذين تسفك دماءهم كل يوم بغير حق أنها هم مخلوقات الله-سبحانه وتعالى الذي خلقك وانعم عليك بهذه المملكة وقد كرر الشيخ ذكر قدرة الله خالق الكون وانه الواحد الأحد ورويدا رويدا انفتح عقل الكباكا وقلبه لكلام الشيخ إذ أقنعه يدين الجديد الذي جاء يحمل مبادئه[3].

[1] سعيد بن على ألمغيري : جهينة الإخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد على الصبلي، الطبعة الربعة 1466 هـ 2001 م،ص33.

[2] عبده كاسوزي:انتشار الإسلام في بوغندا،ص113.

[3] زياد طالب المعولي:المرجع السابق،ص434.

كما تحدث عن هدم دور العبادة وبشر بالإسلام ومن ذلك الحين أخذ السواحليون تعليم الملك سونا القرآن حتى حفظ أربعة أجزاء منه عند وفاته[1].

فالتاجر المسلم كان يجمع بين الدعوة إلى الله وبيع سلعته وبطبيعة مهنته توثق صلته بأولئك الذين يريد إن يحولهم دون شك في حسن نواياه وبمجرد ما يدخل هؤلاء قرية وثنية سرعان ما تلفت الأنظار إليه لكثرة وضوئه وانتظام أوقات الصلاة والعبادة التي يبدو فيها كما لوكان يخاطب كائنا خفيا فيها. وفوق ذلك فان ما يتحلي به من سموا عقلي وكمال خلقي ليفرض على الأهالي الوثنيين احترمهم والثقة به والذي يبدي لهم في نفس الوقت استعداده ورغبته في إن يمدهم بمزاياه ومعارفه السامية [2] .

ولا يقتصر أمر الدعوة الإسلامية على التجار العمانيين فقط بل شمل أيضا العمانيون أصحاب الأرض،اذساهموا بشكل كبير في أرساء معالم الشريعة الاسلامية وثوابت الدين الاسلامي.

حيث ادى العمانيون دورا كبير في نشر الإسلام بين الأفارقة الوثنيين العاملين في المزارع، ونشر الإسلام بين هؤلاء المزارعين من خلال تعليهم مبادئ الدين الإسلامي وكذلك تسميتهم وتنشئتهم على أسس الإسلام وتعالمه،ثم يتم عتقهم وإعادتهم إلى وطنهم الأصلي ليكونوا حملة لواء الدعوة الإسلامية بين قبائلهم،وكان كل عربي يملك ارض زراعية كبيرة أو صغيرة يبني لنفسه وأهله ما يلزم إقامته من منازل ومسجد صغير ملحق بمزارعته[3].

كما عمل الدعاة العمانيون على مقاومة نشاط الجمعية الكنسية وعارضوا حركة الإرساليات التبشيرية ومن الأسماء التي ترددت في وثائق الكنيسة أسماء عمانيين قاوموا بهذا النشاط امثال الشيخ سليمان بن زاهر الجابري وهو من سكان بوغندا المقربين لسلطان برغش بن سعيد سلطان زنجبار كما تم ذكر العديد من أسماء التجار العمانيين تصدوا لحركة لتنصير الساكنين من الافارقة[4].

---

[1] عبده كاسوزي :المرجع السابق،ص113.

[2] محمد عبد الله النقيرة :المرجع السابق ،ص146.

[3] جميلة بنت عبده بن موسي معشي:جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق افريقيا1110 –131 ه/1698–1895 م،دارسة تاريخية حضارية،عمر بن سالم بابكور،كلية الشريعة ودراسات الإسلامية قسم التاريخ،ص187.

[4] زياد طالب المعولي :المرجع السابق،ص198.

وما يلفت النظر في هده الدعوة الحماسية إن الدعاة لم يقصروا اهتمامهم على الوثنين وحدهم بل سعوا أيضا لكسب متحولين إلى الإسلام من بين الأهالي المسحيين،وقد نتج عن هذا الحماس إن حقق الدعاة المسلمون نجاحا مستمرا واستطاع الداعية المسلم إن يحول جموعا الإسلام الى اكبر عدد بجهود اقل من مجهود المونصرين[1] .

وقد تمثل دور العلماء والدعاة في إكمال ما بدائه التجار،وذلك بالعمل على ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي الصحيح،وتميز هذا الدور بنواحي عدة جمعت بين القيام بواجبات الفتوة والقضاء والنواحي الرسمية بما يليه واجب الدولة ومسؤولياتها وكذلك التدريس والتاليف ونشر العلم الذي دل عليه وجود الكتب والمؤلفات ونشاط المدارس العلمية الفقهية [2].

والأمر الذي سهل عمل العلماء إن العديدمنهم كانت تربطهم علاقات قوية بالسكان الأفارقة، وقد انتهج هؤلاء العلماء أساليب بسيطة لنشرالدين الإسلامي بين السكان المحليين في المنطقة المختلفة من السلطنة ،كبناء المساجد وفتح المدارس لتعليم الدين الإسلامي، بل إن اهم ما قام به هؤلاء هو شراء العبيد وعتقهم من اجل دخولهم في الدين الإسلام، إذ إن المذهب الإباضي والروح العمانية لا تعرف تفاضلا لجنس أو دين[3].

بالإضافة إلى انتشار اللغة العربية واللغة السواحلية التي هي مزيج اختلاط البانتو بالعربية الوافدة وأصبحتا لغتي التفاهم العلم والثقافة الإسلامية في شرق إفريقيا ولقد كان هؤلاء الدعاة المعلمون المسلمون صورة حية للإسلام في سموا مبادئه مما جعل لهم تأثير كبيرا على السكان فعتنقوا الإسلام[4].

فقد استخدم الصوماليون اللغة العربية في الماضي البعيد كوسيلة للمخاطبة والمراسلة والمعاملات التجارية وتوثيق العهود وتأكيد المواثيق وغير ذلك من المعاملات التجارية والدنيوية كما كانت أداة لنشر العلوم الدينية بين إفراد الشعب الصومالي[5].

[1] سير دوماس .و.ارنولد الدعوة الإسلامية،ترجمة حسن ابر هيم حسن وآخرون،مكتبة النهضة المصرية ،ص383 –394.

[2] الشيخ سعيد بن على المغيرى:المرجع السابق،ص17.

[3] جميلة بنت عبده بن موسي معيشي :المرجع السابق ،ص201.

[4] مُحَّد عبد الله النقيرة :المرجع السابق،ص155.

[5] يوسف احمد هرابه:أوضاع اللغة العربية في الصومال،اللغة العربية للناطقين بغيرها ،مجلة علمية محكمة، جامعة إفريقيا العالمية ،العدد الربع عشر،يونيو2012 ص292.

حيث تذكر كتب التاريخ،إن هاجر أربعين عربيا من حضرموت استقروا في ثغر بربره بالصومال اخذوا يعملون على نشر الدين الإسلامي من خلال اتصالاتهم النشيطة مع السكان وقد تمكن احد هؤلاء الدعاة من المسلمين وهو الشيخ إبراهيم أبو زرباي من التوغل نحو الهضبة الحبشة سنة 1434 م وتمكن من إقناع عدد كبير من الناس في الدخول في الإسلام وتعميق مبادئه في أنفسهم وقد توفي هذا الداعية في منطقة هرر ولا يزال ضريحه موضع تبجيل ووقار[1] .

وتعتبر فترة حكم العمانيين في منطقة زنجبار زمن الدولة البوسعدية من أزهى العصور العلمية التي مرة في تاريخ منطقة شرق إفريقيا، حيث شهدت المنطقة استقرر ورخاء اقتصادي كبير بفضل سياسة حكامها الرشيدة ،الأمر الذي جعلها محط أنظار الكثير من الوفدين إلى المنطقة خاصة العلماء منهم. فقد اهتم سلاطين زنجبار بالعلم والعلماء وقربوهم إليهم وشاركهم في تسير أمور الدولة.

فكان العلماء والفقهاء هم القوة المحركة في زنجبار في مجالات حيوية متعددة وقد كان في مقدمة واجباتهم تطبيق حكم الشرع .كما أوكلت إليهم مهام التربية والتعليم والإرشاد وبالتالي الإشراف على النظام التعليمي وإشاعة القيم الإسلامية في مجتمع زنجبار وشرق افريقية ومن ثم فقد افردوا حيزا كبير من وقتهم الاطلاع الواسع والتبحر في دارسة العلوم الشرعية كما أسهموا بالتاليف ووضع المصنفات والشروح في شتي فروع العلوم الإسلامية ومن هذا المنطلق تحقق الهدف المنشود فقد قاموا برحلات العلمية للاحتكاك للإفادة من مصادر المعرفة الأصلية في المعاهد العلمية الكبيرة ومراكز الدراسات الإسلامية وبمرور الأيام كونوا لأنفسهم مركزا مرموقا ومستقلا لا يقل عن المراكز الإسلامية التقليدية الأخرى في العالم الاسلامي.[2] فتنقل العلماء هذه الي البلاد وطلابهم على طول البلاد الإسلامية ظهر علماء في مقديشو وكلوة وممباسة وزيلغ وهررحازوا على شهرة واسعة في محيط الدولة الإسلامية حيث استقروا بصفة مستدامة في مصر والشام واليمن والحجاز والعراق فاهتم بهم كتاب تراجم العلماء المسلمين البارزين في العلوم الإسلامية المختلفة كالشيخ فخر الدين الزيلعى عثمان بن على بن يحي بن يوسف الزيلعي الذي قادم القاهرة سنة 105 ه1305 م .والشيخ جمال الدين أبو مُحَّد عبدا الله بن مُحَّد الزيلغي الذي لازم مطالعة كتب

---

[1] احمد عطية مخزوم :المرجع السابق ،ص195.

[2] جميلة بنت عبده بن موسى معشي :المرجع السابق،ص207.

الحديث إلى إن اخرج كتاب أحاديث الهداية و أحاديت الكشاف وكان يرفقه الشيخ زين العابدين العراقي في مطالعة كتب الحديث.

كما اشتهر علماء الفقهاء في الصومال من أمثال عبد الله زيلعي الذي توالى مناصب ادارية وقضائية في القرن الربع عشر والفقه عبد الله بن عمر عثمان صاحب كتاب (نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية) في القرن الرابع عشر والفقيه شمس الدين بن على بن عمر الشاذلي وبرز في كلوه وممباسة منهم الشيخ سميط الذي تولي منصب قاضي قضاة زنجبار في القرن الخامس عشر والقاضي حميدي قاضي قضاة كلوة وحسن أمير الشيرازي من علماء الحديث والتفسير ومنهم كذلك الشيخ على ابرهيم نور الدين المفتي الذي قرأ الفقه والفرائض والحساب وادم أبى بكر الجبرتي من علماء اللغة البارزين[1].

ونجد كذلك من علماء زنجبار العلامة المشهور الشيخ ناصر ابن أبو نبهان الذي انتقل بصحبة السلطان سعيد بن سلطان إلى شرق إفريقيا ومع تردده على عمان إلا أنه استقر بزنجبار وتوفي فيها عام1263 هـ ولا يزال قبره معروف هناك،وله مؤلفات مشهورة في العقيدة والطب، ومن علماء زنجبار أيضا الشيخ مُحَّد بن على المنذري وكان رئيسا للقضاء في عهد السلطانين سعيد بن سلطان وولده ماجد بن سلطان ولشيخ مُحَّد بن على المنذري مؤلف معروف في العقيدة .ومن العلماء أيضا ابنه الشيخ علي بن مُحَّد المنذري الذي تولى منصب القاضي زنجبار أيضا في عهد السيد خليفة بن حارث وله مؤلفات في التربية منه اختصار الأديان لتعاليم الصبيان، وكتاب نور التوحيد، ومن العلماء المنطقة الشيخ على عبد الله المزروعي وقد توالى القضاء في ممباسة ومن مؤلفاته منها مخطوطة الدروع السابغة[2] .

وفقد أسهم هؤلاء العلماء في نشر الإسلام والوعي والثقافة الإسلامية تدريسا وتأليفا ونشاطا اجتماعيا وتتلمذ على يديهم اعدد غفيرة من سكان زنجبار والمناطق الداخلية في شرق افريقيا ومن هؤلاء العلماء الذين خلفوا الكثير من المؤلفات المخطوطة والقليل المنشورة باللغتين العربية والسواحلية في شتي الموضوعات المتعلقة بالتراث الإسلامي في شرق افريقية ومن العلماء

---

[1] السر سيد احمد العراقي:معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق فريفيا في العصور الوسطى ،مجلة الدراسات الأفريقية مجلة بحوث العدد الثاني افريل 1982، ص93.

[2] زياد طالب المعولي :المرجع السابق، ص437.

الذين برزوا واستمر نشاطهم وتواصل عطائهم وشهدت على أيديهم العديد من مدن شرق افريقية نهضات علمية مباركة متبوعة ببناء العديد من المساجد والمعاهد وإنشاء المدارس[1].

العلامة الشيخ محي الدين بن الشيخ بن عبد الشيخ بن عبد الله القحطاني ولد بمدينة براوا جنوب الصومال تتلمذ على يد الشيخ التقي الأكبر تلاميذ في ذلك العهد. عرف بتنقله بين مدن ساحل شرق إفريقيا ،تولى القضاء في زنجبار وهو قاضي ذو صيت ذائع نظرا لما عرف عليه من عدل وقد ساعد السلطان ماجد على بناء مسجد الجمعة بماليندي، وإنشاء مدارس التعاليم في زنجبار وبمبا ومن اشهر الجوامع الجامع الاكبرى في انغوجيا ،يضم الف مصلي بداخله دون محاسبة المصلين خارجه على البلاط[2].

توفي الشيخ محي الدين في عهد السلطان ماجد بن سعيد في يوم 27 شعبان 1286 ه الموفق ل2 ديسمبر 1869 عن عمر ثمانين سنة ، ومن طلابته الذين اخذوا مكانه في القضاء أو التدريس، السيد احمد بن سالم بن أبي أبكر بن سالم ولد في انجزيجا ونشأ وتعلم بها ثم انتقل إلى زنجبار ودرس عند الشيخ محي الدين والشيخ سليمان الحيات وهو هندي خوجا من الخوجين السنين ،وقد خلف شيخه محي الدين في وظيفة القضاء في زنجبار، الشيخ مُحَمَّد بن احمد بن حسن المروني تولى مكان الشيخ محي الدين في التدريس في مسجد كيبوندا كما تولى القضاء في انغوجا 1303 ه/1886م وتوفي في المدينة المنورة عام1307هت/1890م، الإضافة إلى الشيخ حسن بن يوسف انجازيجا درس في بيمبا توفي عام 1312 ه/1895م، الشيخ حسن فاضل بن علي انجازيجا توفي عام1303 ه/1885 م[3].

ومن العلماء أيضا في شرق إفريقيا الشيخ علي بن خميس بن سالم البرواني ولد في انغوجا عام 1269 للهجرة الموفق ل1852 ميلادي وتوفي في صفرعام1303 ه/1880 م عن عمر 36 سنة.من طلابه الشيخ عبد الرحمان جمل الدين، السيد حسن جمل الدين،والشيخ عبد الله بن وزير يذكر مهارته في تفسير القران باللغة السواحلية [4].

---

[1] المعيشي:المرجع السابق،ص207.

[2] المعيشي :المرجع نفسه ،ص212.

[3] المعيشي: المرجع ،المرجع نفسه ،ص216.

[4] المعولي ،المرجع السابق،ص437

وكما لعب عائلة المزارعة العريقية أيضا دورا كبير في نشر العلم والحضارة في المنطقة خلال العصور الوسطى،من خلال نشطا دنيا وتعلميا قام به علمائها في الساحل الإفريقي،ومن أشهرهم عبد الله بن نافع مزروعي بن عبد الله المزروعي كان احد المستشارين في دولة المزارعة كما يعد أول من ادخل المذهب الشافعي من جماعة المزارعة، وتقلد القضاء في ممباسة ،كما ذكرنا سابقا ،ثم ابنه الشيخ الأمين بن علي المزروعي قاضى قضاة كينيا وقد اهتم بصحافة والنشر وله دورية اسمها الصحيفة ظهرت عام 1930م وكذلك جريدة الإصلاح الصادرة في شوال عام1250 هـ/1932 م باللغتين العربية والسواحلية[1].

وعلى العموم فان قدوم العمانيون إلى الساحل الإفريقي احدث نهضة علمية في الساحل الشرقي لإفريقيا واسعة النطاق زاد من نجاحها سياسة السلاطين العمانيون الرشيدة القائمة على تشجيع الحركة العلمية ودعم العلماء لنشر الاسلام والثقافة الإسلامية في المنطقة.

المبحث الثالث: قيام الممالك الإسلامية.

أدى اتصال العرب بإفريقيا الشرقية سواء عن طريق التجارة أو الهجرات إن بنوا الكثير من المدن والمركز التجارية وصل عددها إلى سبعة وثلاثين مدينة امتدت على طول الساحل من اريتريا حتى سفالة جنوبا وقد تطورت هذه المدن إلى إمارات إسلامية مع مرور الزمن نتيجة لازدياد العمران بها ونتيجة لوصول هجرات عربية المتتالية خاصة في عهد الدولة الإسلامية الأولى.

وقد قامت هذه الامارت الإسلامية على يدالطبقة الارستقراطية العربية من التجار والمهجرين العرب الذين وفدوا إلى المنطقة الأسباب مختلفة أهمها النزعات السياسية التي قامت في الدولة الإسلامية زمن الخلافة الأموية والعباسية واستمرت على مدى قرون حتى نهاية العصور الوسطى،وكان أبرز هذه الهجرات هجرة سليمان وسعيد الجلندنين من عمان إلى الساحل شرقي لإفريقيا واستقرارهم بجزيرة بات بكينيا في الفترة (75 -85 هـ/694 -704 م بعد فشل ثورتهم ضد الخلافة الأموية.

حيث كان ارتحال هذين الأميرين إلى الساحل الافريقي وما تبعهما من أنصار عامل مشجع على تعاقب الهجرات العمانية والعربية إلى ساحل الافريقيا، وأصبحت هناك مدن على

[1] الماعولي :المرجع السابق ،ص437.

طوال الساحل عاش داخلها السكان الافارق المحلين مع العرب الوفدين بديانتهم وعادتهم من العمانيين وغير العمانيين، واهم هذه الامارت العمانية:

ا ــإمارة لامو:

وتعد من أقدم الامارت التي ظهرت في ساحل شرق افريفيا حيث يعود تأسيسها إلى القرن الأول الهجري 7م نتيجة لهجرة عربية من قبائل أزاد العمانية بزعامة الإخوان سليمان وسعيد أبناء عباد الجندلين 684 م وجاءت هذه الهجرة نتيجة لخلافات سياسية زمن الخليفة عبد الملك بن مروان وقد استطاع حفيد الحاج سعيد في القرن 2 هـ/8 م إن يستولي على السلطة ويؤسس إمارة خاصة به ومع مجيء البرتغاليين مطلع القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي أصبحت مدينة لامو مدينة مزدهرة ومحصنة وموانئها تعج بالسفن التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية[1] .

إمارة بات:

وهي سلطنة عربية إسلامية أساسها النبهانيون من عرب عمان في كينيا الحالية على يد سليمان بن سليمان بن مظفر النباهني الذي هاجر من عمان إلى أرخبيل لامو حيث أقام سلطنة عاصمتها بات قي عام 600 هـ/1203م.وجاءت هذه الأسرة عام 600 هـ من إقليم عمان بعد انهيار دولتهم فترة حكم عبد الملك بن مروان والذي شهد عصره تأسيس العديد من المدن الإفريقية الساحلية كماليندي وممباسة وكلوة.

وسميت هذه الهجرة بالهجرة النبهانية، ولقد استقرت هذه الجماعة في جزيرة بات وكان يعيش فيها خليط من العرب والفرس،ونظرا لشخصية التي كان يتمتع به الملك النباهني سليمان بن ظفر فقد استقبله سكان جزيرة بات بحفاوة، وكان أول ما فعله إن تزوج من ابنة الحاكم إسحاق حكم بات والذي تنازل له عن الحكم، وبذلك يبدأ حكم الأسرة النبهانية في منطقة الساحل الإفريقي[2] .

وقد استطاعت هذه الأسرة خلال فترة حكمها في جزيرة بات إن تحقيق انتعاشا اقتصاديا كبيرا في شرق إفريقيا نتيجة انتهاج حكامها سياسة حكيمة شملت جميع جوانب الحكم .

[1] جمال زكريا قاسم:المرجع السابق،ص20.

[2] حسن على فليج:المرجع السابق ،ص23.

كما توسعت هذه المملكة شمالا وجنوباحتى ضمت معظم مناطق الساحل الإفريقي، وصارت بذلك اقوي إمارة طيلة القرنين الثالث عشر والربع عشر،ونشطت الحركة التجارية وتوفد عليها التجار من العرب والهنود و الذين قاموا البضائع من الإفريقية إلى البلدان المطلة على المحيط الهندي وإلى الأسواق بمصر والشام والعراق مما أدى إلى ازدياد ثروة البلاد وبالتالي شهدت البلاد نهضة اقتصادية انعكست بشكل ايجابيا على انتعاش الحياة العلمية .

واعتمدت إمارة بات الحديث باللغة السواحلية المكتوبة بالخط العربي، وانتشر فيها التعليم في الكتاتيب و كما انتشرت فيها حلقات حفظ القران والفقه والتفسير والحديث والمساجد .[1]مما أعطى دفعة قوية للإسلام والثقافة الإسلامية في شرق إفريقيا،وعليه فقد أدت الأسرة النبهانية دورا بارزا في تاريخ الإسلام في شرق إفريقيا بتأسيس هذه الإمارة .

ب _ إمارة ممباسة:

أسست هذه الإمارة على اثر هجرة عمانية زمن الخليفة عبد الملك بن مروان بزعامة سليمان وسعيد الجلندي الذي فر وابتبتاعهما بعد انهزامهما إمام جيش الحجاج بن يوسف الثقفي واستقروا في ارض الزنج كان ان هذا الاسم يطلق على ساحل شرقي افريقية في ذلك الوقت .

وقد ذكر ابن بطوطة موقع هذه المدينة في كتاب رحلة ابن بطوطة والذي وردت فيها باسم ممباسة قائلا "وهي كبيرة بينها وبين ارض الساحل مسيرة يومين في البحر ولايرلها وأشجارها الموز والليمون والانزج ولهم فاكهة يسمونها الحمون وهي تشبه الزيتون ولا زرع عند أهلها وإنما يجلب إليهم من السواحل."[2] .

وتعتبر ممباسة حضيرة الإسلام في عهد الدولة العمانية ومنبع من منابع الثقافة الإسلامية في منطقة شرق إفريقيا ،فقد ازدهر فيها فن العمارة واهتموا ببناء المساجد وشهدت البلاد صبغة عربية إسلامية شاملة في جميع نواحي الحياة .

وانتشر بين سكانها المذهب الشافعي وعرف على أهلها الصلاح والتدين ،وقد ذكر ابن بطوطة ذلك أيضا قائلا "وهم شافعية المذهب أهل دين وعفاف وصلاح "[3].

---

[1] فليج: المرجع نفسه، ص 23.

[2] ابن بطوطة :رحلة ابن بطوطة ،ص264

[3] ابن بطوطة :المصدر السابق،ص246

كما أعجب ابن بطوطة بفن العمارة في مدينة ممباسة ووصف مساجدها حيث قال"ومساجدهم من الخشب محكمة الإتقان وعلى كل باب من أبواب المساجد بئر أو اثنتان وعمق أبارهم ذراع أو ذراعان يسقون الماء بقدح خشب قد غزو فيه عود رقيق في طول الذراع والأرض حول البئر و المسجد مسطحة فمن أراد دخول المسجد غسل رجليه ودخل، ويكون على بابه قطعة حصير غليظ يمسح بها رجله." [1] .

ومن خلال وصف ابن بطوطة يتضح لنا مدى اهتمام أهل هذه الإمارة بالمساجد سواء من حيث عمارتها أو نظافتها ،كما يتبين لنا بعض اللعادات كحسن الضيافة لدى السكان وهي من العادات المشهورة والمرتبطة بالعرب منذ الجاهلية ، وذلك بتوفير أماكن الوضوء والاغتسال بالجامع لعابري السبيل، وكل هذا يدخل تحت التأثير العربي الإسلامي على منطقة . وقد قامت إمارة ممباسة على غرار الامارت العربية بنشر الإسلام والثقافة الإسلامية بمنطقة الساحل الإفريقي، حيث شهدت ازدهار اقتصاديا كبير ونهضة علمية إلى غاية وصول البرتغاليين 1498م. لتدخل ممباسة في مرحلة من الصراع بينها وبين البرتغاليين من جهة وبين حكام مالندي من جهة أخرى.

ونتيجة لذلك دخلت ممباسة مرحلة من التوتر والضعف ولم ينتهي التوتر في المنطقة حتى عام 1837 بإعلان السيد سعيد بن سلطان نفسه حاكم على ساحل شرق إفريقيا.

ج _إمارة مقديشو

يعود تأسيس هذه الامارةإلى سنة 123 هـ/749 م في أواخر نهاية الدولة الأموية في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك على اثر هجرة الشيعة الزيدية ،وكان سبب هذه الهجرة وهو فشل ثورة التي قام بها الشيعة الزيدية بزعامة زيد بن علي حفيد الحسن بن علي بن أبي طالب ضد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك والذي استطاع القضاء على الثورة وقتل زعيمهم زيد بن علي ،ففر اتباعية ونزل بعضهم على ساحل بنادر في منطقة الصومال سنة 123 هـ/749 م واستطاعوا إن يبسطوا سيطرتهم تدريجيا على امتداد الساحل، وأصبحت مقديشو خلال فترة حكمهم أهم مركز سياسي وتجاري وديني في ساحل إفريقيا في العصور الوسطى.

[1] ابن بطوطة :المصدر نفسه،ص265.

وقد عملوا الزيدية خلال فترة حكمهم على الاهتمام بالزراعة فقد قام الزيدية على استصلاح الأرض وادخلوا زراعة جديدة لمنطقة ساحل شرق إفريقيا كلفتهم أموال طائلة ،إما في مجال السقي والري فقد استفادوا من مياه الأنهار المجاورة لهم نهر شبيلى [1].

نجح الشيعة الزيادية في نشر الإسلام واللغة العربية وترسيخ الثقافة الإسلامية على طوال ساحل بنادر إذ يعتبر الشيعة الزيادية من أشهر دعاة الإسلام في منطقة الصومال،من خلال اختلاطهم بسكان ومصاهرتهم.

وقد دامت مدة حكمهم في منطقة الساحل ما يقرب مائتي عام ،وانتهت بقدوم هجرة الإخوة السبعة من بني الحارث في أواخر القرن الثالث هجري ،وعلى اثر ذلك نزحت الشيعة الزيدية نحو الدخل وتركوا الساحل للإخوة السبعة الذين استقروا في مقديشو سنة 295 هـ/908م لتنتهي بذلك فترة حكم الزيدية على مقديشو وتبدأ فترة حكم الإخوة السبعة من بني الحارث.[2]وتحالف بن الحارث مع الصوماليين وبسطوا سيطرتهم على المنطقة وأقاموا مدن أخرى في المنطقة كبراوة، وماندا، فارفاوة ،مركة ،وازري.

وكانت مقديشو في ظل حكمهم أهم مركز تجاري،تأتي إليه السفن من كل موانئ العالم في ذلك الوقت الهندية والعربية والفرسية، وذلك بفضل الأوضاع الأمنية المستقرة في البلاد، فعم الرخاء في مقديشو واتسع فيها العمران .ويشهد على ذلك الآثار القديمة لها فمن خلالها يتبين لنا مدى رقي وتطور مساكنهم ومساجدهم العظيمة المآذن في المنطقة كما لا يزال مسجد من مساجدها محافظ على كيانه الأصلي وعليه كتابة تبين زمن تأسيسه سنة637 هـ 1239 م وقد اعتاد الناس زيارة مقديشو مرة في مواعيد معين في السنة ويقيمون صلاة الجماعة جماعة مما زاد من عظمة الإسلام وهبتيه في نفوس الأفارقة .

وأصبحت سيادتها تشمل كل سكان الساحل طوال مدة حكمها التي دامت سبعين عاما، إلى إن قامت مملكة كلوة في الجنوب وأصبحت منافسة قوية لها في منطقة الساحل الإفريقي[3] .

[1] غيثان بن على بن جريس:المرجع السابق،ص18.

[2] النقيري: المرجع السابق،ص182.

[3] النقيري: المرجع السابق،ص184.

ح ـ إمارة كلوة:

أسسها الشيرزين بقيادة علي بن الحسن الشيرازي سنة 975 هـ/1499 م عاصمتها كلوة والتي تعد مركز عظيما لنشر الإسلام الثقافة الإسلامية في شرق إفريقيا قي العصور الوسطى وقد تمكنت كلوة من بسط نفوذها على مناجم الذهب في روديسيا الحالية وأخضعت لنفوذها جزر بمبا وزنجبار وامتد نفوذها إلى جزر القمر واعترف بسلطانها من قبل سلاطين المدن الممتدة من مقديشو شمالا إلى سفالة وموزنبيق جنوبا وهي الأعظم مقاما ورفعة من حيث العمارة كما يذكر انه كانت تحوي ثلاثمائة وستون مسجدا [1].

وقد وصفها ابن بطوطة في كتابه (الرحلة) وتحدث عن فن العمارة فيها وعن أهلها قائلا: "وذكر لي بعض التجار إن مدينة سفالة على مسيرة نصف شهر من مدينة كلوة ..ومدينة كلوة من أحسن المدن وأتقنها عمارة وكلها خشب وسقف بيوتها الديس والإمطار كثيرة وهم أهل جهاد لأنهم في بر واحد مع كفار الزنوج والغالب عليهم الدين والصلاح وهم شفاعة المذهب." [2]

وقد اهتم حكام كلوة وسكانها بالعلوم الدينية واللغة العربية وسافر طلاب العلم من كلوة إلى شبه الجزيرة العربية لطلب العلم خاصة العلوم الدينية وقد ساعد الازدهار والرخاء الاقتصادي الذي ساد في مملكة كلوة الإسلامية على قيام نهضة علمية وثقافية. و انتشرت حلقات التدريس التي كان يقوم بها علماء اللغة والفقه والتفسير وكانوا طلبتهم من مختلف مناطق الساحل الإفريقي،كما إن التعليم في كلوة لم يقتصر على الرجال فقط بل شمل النساء أيضا فقد كان هناك مسجدان في كلوة مخصصا لنساء فقط [3].

وقد كان لإنشاء مملكة كلوة الإسلامية على الساحل الشرقي لإفريقيا أهمية كبيرة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية، فبفضل ازدهارها الاقتصادي والعلمي تمكنت من إن تكون مركز إسلامي ومنارة للعلوم الدينية في شرق إفريقيا.

---

[1] الفاتح السيخ يوسف ،مظاهر الحضارة في الممالك الإسلامية ، مجلة فراءت تاريخية مجلة ثقافية محكمة ،جامعة الجزيرة العدد الربع عشر أكتوبر 2202 م/ذي الحجة 1433 هـ ص7.

[2] ابن بطوطة :المصدرالسابق،ص265.

[3] حمد مُحَّد الجهيمي: الحياة العلمية بمملكة كلوة الإسلامية ،فيما بين القرن السابع والتاسع هجريين/الثالث عسر والرابع عشر ميلاديين،ص43.

خ _سلطنة زنجبار:

يعود تأسيسها إلى الهجرة العربية التي حدثت خلال القرن السابع الميلادي والتي ينسب إليها الكثير من الأثر الاستيطاني ذات الإشكال الملموسة تجلت في بناء الكثير من المدن الساحلية مثل ممباسة ومالندي وكلوة وزنجبار حيث تعتبر هذه المدن مدنا ساحلية هامة ويأتي العمانيون في مقدمة أولى واهم الهجرات العربية للمنطقة والذين يشكلون عنصر هام فيها إلى جانب جالية إيرانية صغيرة [1]. خاصة فترة حكم الأسرة البوسعدية في ساحل شرق إفريقيا.

تم توالت الهجرات العربية إلى المنطقة، فما إن حل القرن الحادي عشر الميلادي حتى أصبحت زنجبار كغيرها من المدن الساحلية ذات طابع إسلامي وقضت على التأثيرات الخارجية وكانت جزيرة زنجبار تتمتع بموقع حصين، وقريب من الساحل بالإضافة مناخها المعتدل الأمر الذي جعلها مقصد للكثير من الوفدين العرب، ومحطة استقرار دائما لهم، فقد انصهر العرب المسلمين مع السكان المنطقة ونتج عن ذلك الانصهار مجتمع جديد وثقافة جديدة تعتمد في جوهرها على الدين الإسلامي فضلا عن بروز مجتمع حضاري مورس فيه نظم الحكم وتطبق فيه نظام الشورى وحسن الإدارة وازدهرت التجارة البحرية فيها، ولاقت بضائع القادمة من زنجبار رواجا في بلاد الشام والعراق وأضحت زنجبار، وكلوة ،وممباسة، كالمدن الفينيقية التي اشتهرت في البحر الأبيض كصيدا وصور [2].

وقد شهدت منطقة زنجبار فترة حكم السيد سعيد ازدهارا اقتصاديا وعلميا كبيرا حيث استقر السيد سعيد في زنجبار بين سنتي1827م و1832م واتخذ منها مقر لإدارة شؤون دولته حتى عام 1840 م عندما نقل عمليا بلاط سلطنته إلى جزيرة زنجبار لتكون مركز لإمبراطوريته،وقد تباينت أراء الباحثين حول دوافع اختيار السيد سعيد من نقل العاصمة إلى زنجبار، فمنهم من يرجعها إلى المزايا الجغرافية والاقتصادية التي تتمتع بها الجزيرة ،ومنهم من يرجعه الأسباب سياسية إي بعدها عن النزاعات التي كانت تحدث في شبه الجزيرة العربية.

[1] عبد القادر زبادية:دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديون المطبوعات الجامعية ،ص25.

[2] الفاتح الشيخ يوسف:المرجع السابق ،ص14.

وبفضل سياسية السيد سعيد الحكيمة فقد ازدهرت زنجبار اقتصاديا وثقافيا ونتيجة إلى اهتمام سلطان سعيد بالعلم والعلماء ومشاركتهم في أمر الحكم أصبحت زنجبار قبلة للكثير من العلماء الوفدين إلى المنطقة.

وعلى العموم فقد خدمة هذه الإمارات الإسلام بشكل كبير،حيث شكل الإسلام عادات سكانها كما كان قاعدة لاستنباط احكمها الأمر الذي كان سبب لانتشار الإسلام واللغة العربية بين السكان الأفارقة المحليين،كما أصبحت هذه الإمارة العربية ملاذ آمننا ومقصد للكثير من العلماء والفقهاء الذين قدموا إلى منطقة الساحل من مكة المكرمة ،و المدينة المنورة و دمشق ومن القاهر، والقيروان أوحتى فاس.فقد تجاوزت شهرة هذه المدن الإسلامية حدود الساحل مثل: ممباسة، ومالندي، وكلوة ومقديشو، ولامو،وقد أضفت هذه المدن على الساحل الافريقي على امتداد العصور الوسطى صبغة عربية إسلامية يلاحظها الزائر للمنطقة من الوهلة الأولى، حيث قامت هذه المدن بجهود كبيرة في نشر الإسلام بين القبائل الإفريقية التي تعيش على الساحل و في الدخل، حتى مجئ البرتغاليين لساحل الإفريقي في القرن الخامس عشر الميلادي ،فعند نزل فاسكو داجاما في ممباسة عام 1497م وجد معظم سكان هذه البلاد يتكلمون العربية ويدينون بالإسلام.

الفصل الثالث

الدور الحضاري العماني في شرق افريقيا

المبحث الأول :التأثيرات السياسية والإدارية.

المبحث الثاني التأثيرات الاقتصادية.

المبحث الثالث: التأثيرات الثقافية

تمهيد

إن ابرز العوامل التي ساعدت على استقرار العرب في شرق هي عدم وجود تنظيمات قبيلة متماسكة لتقف بوجه الوجود العربي أو التصدي له ،الأمر الذي سهل على العرب الاستقرار وبناء المراكز التجارية في المنطقة، و التي تحولت فيما بعد الى مراكز سياسية.

حيث عاش سكان شرق إفريقيا قبل مجيء العرب وفق نظام قبلي يحكمها قانون القوة وعادتها السلب والنهب وحياتهم حروب لا تهدأ ويخضع إفراد القبيلة لعرفها إي زعيمها الذي له السلطة والقانون المطلق عليهم. كما كانت هناك عقوبات متعارف عليه لمن يخالف أعراف القبيلة يفرضها زعيم القبيلة المستبد والذي هو في نظرهم نصف اله. وكانت اعرف القبيلة جائرة ،إذ يعتبر بعض إفراد القبيلة أنجاسا مثل الحذاءين، والحدادين ، كما أنها يحل اعدم إي شخص إذ ادعي انه حلت فيه روح شريرة .

ولكن مع مجيء العرب و انتشار الإسلام بين الأفارقة تلاشت هذه المعتقدات الوثنية وحل محلها نظام اجتماعي وسياسي راقي مبني على أساس الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول :التأثيرات السياسية والإدارية.

لم تكن قبائل شرق افريفيا دولا دستورية قبل إسلامها إذ لم تكن تخضع لقانون بل كان يحكمها ملوك مستبدون يتوارثون الحكم فما بينهم، كما كانت تسير الأقاليم بحسب النظم الإقطاعي، فكان الملك وأمراءه الاقطاعين هم أصحاب الثروة والسلطة في البلاد،كما هو الحال في مملكة اكسوم ومملكة أوغندا ،ومملكة ومونوتابا في ذلك الوقت، وما عدا شعوب المالك فقبائل افريقية كانت بدائية يحكموها قانون القوة والاستعباد.ومن عادتهم إن إفراد القبيلة يخضعوا لعرافها، الذي له سلطان القانون، ويساعده في تنفيذها إسلاف القبيلة الأموات الذين ينزلون الكوارث بالمخالفين [1].

وتعتبر الأعراف بمثابة القانون المقدس عندهم .

ولكن باعتناق الافارقة الإسلام تغيرت تلك المعتقدات وكونوا دولا دستورية ذات نظام سياسي وأداري منظم ،كما أدركوا إن الأمة الإسلامية ممثلة في أهل الحل والعقد والتي تمثل السلطة

[1] النقيري :المرجع السابق، ص264.

التشريعية بالإضافة الى سلطة تنفيذية ممثلة في الحاكم ووزراؤه وامراؤه و سلطة القضائية.[1] إي إن مجيء العرب لشرق إفريقيا وقيام الممالك الإسلامية ، احدث تغير كبير في النظم الإدارية لمدن لساحل الإفريقي.

فقد ساهمت هذه المدن الإسلامية فترسيخ الفكر الإسلامي على الساحل ونقلته الى داخل القارة ففي المجال السياسي والإداري حكم ملوكها المظاهر الإسلامية في حياتهم وأنظمة بلادهم فقد انتهجوا نهج الخلفاء الراشدين في تسير ممالكهم .

وقد تأثر الإفريقي بالألقاب الإسلامية التي حملوها معهم العرب الى ساحل الإفريقي ،فالبعض حمل لقب الإمام، ولقب أمير المؤمنين ، وغيرها من الألقاب التي حمله الخلفاء الراشدين والأمويون والعباسيون إثناء فترة حكمهم .

كما نقل العرب معهم الى ساحل شرق إفريقي نظام الشورى الإسلامي وقد عمل به في مقديشو وادخلوا كذلك معهم نظام المشيخة وهي نظام عربي قديم يعتمد على عراقة النسب والكرامة والجشاعة والمرؤة. وقد نقل هذا النظم الى ساحل الإفريقي بفضل الإخوان سليمان وسعيد **الى الجلندنيين** ثم انتشر بين القبائل الإفريقية في المنطقة ،كما عمل به الأخوة السبعة في مقديشو، وكان النظم المعتمد لدى الشيعة الزيادية إثناء فترة حكمهم ساحل بنادر [2].

وكان أساس الانتخاب لمنصب الشيخ هو السن والفضائل ، يساعد الشيخ في حكمه مجلس من الكبار يتكون من اثني عشر شيخا ويسمى مجلس المدينة ويعتبر هذا النظام أفضل نظام ديمقراطي طبقه العرب في ساحل إفريقيا.فقد كان مجلس المدينة مكلف بكل السلطات السياسية والإدارية والقضائية كماله الحق في النظر في القضايا المدنية والجنائية وفض النزاعات .

وبالإضافة الى مجلس المدينة توجد مجالس فرعية في كل حي من إحياء المدينة تتماش مع تعاليم المذهب السائد فيها الأمر الذي ساعد على إحلال الأمن والنظام بين السكان .

وقد اتبع سلاطين الإمارة سياسة مرنة تتماشي مع التغيرات التي تحدث داخل المملكة، إذ باتساع الممالك وزيادات نفوذها، أصبحت تضم العديد من الأعراق من أفارقة، وعرب، وفارس الأمر الذي جعل السلاطين ينتخبون مجلسا يتكون من إشراف واعيان القبائل المختلفة الأعراق

1 النقيري :المرجع السابق، ص265.

2 العرافي :المرجع السابق، ص85.

للنظر في أمور البلاد ولكن باستيلاء الشيرازيون الفرس على الساحل الإفريقي و تأسيسهم سلطنة الزنج الإسلامية ستة 975 م نقلوا معهم نظام الوراثة [1].

والأجانب تلك المؤسسات كانت هناك مؤسسة ولاة الأقاليم حيث كان الملك يمارس سلطاته من مقر الحكم في العاصمة وكان الولاة يتناوبون عن حكم الأقاليم وتسيير شؤونها، وهو من أنظمة الحكم المحلي التاريخية في عمان، وكان يتم اختيار الولاة وغيرهم من رؤساء العائلات العربية في ممباسا وزنجبار وغيرها من المناطق الهامة .

كما نقل الأخوان الى شرق إفريقيا الوظائف التي كانت سائدة في بلادهم عمان، فأنهم نقلوا معها أيضا ما كان يرتبط بها من أنظمة تسليم الأجور، حيث نجد في اللغة السواحلية كلمة مشاهرا وتعني مشاهرة وهي نظام من أنظمة تسليم الأجور للعاملين وتقابله أوصاف أخرى مثل اليومية وهي الأجر الذي يصرف للعامل بصورة يومية القطوعة وهو المبلغ الذي يتفق عليه الأجير والمستأجر كدفعة وحدة في فترة محدودة [2].

إما في منطقة زنجبار فقد انتهج السيد السعيد سياسة جديدة في شرق إفريقيا تميزت بالبساطة بهدف خدمة اقتصاد المنطقة من خلال تسهيل عملية التبادل التجاري بين المقاطعة داخلية للسلطنة لعملية التبادل التجاري والدول الخارجية وتنظيم الرسوم الجمركية،كما عمل على تقسيم سلطنة زنجبار الى مقطعات وعين على كل مقطعة حاكم يكون من أعيان المنطقة الذين يدينون بالولاء له أو من اعيان القبائل من عمان في بعض الأحيان ومن أهم وجبات الحاكم هو جمع الضرائب و تقديمها لسلطان [3].

القضاء :كان القاضي يحتل مكانة رفيعة في شرق إفريقيا خلال العصور الوسطى ويختار من العلماء والزهاد، وهو يلي الشيخ في الأهمية .وقد أشار ابن بطوطة في كتابه (الرحلة) إثناء زيارته مقديشو قائلا: " وان القاضي عندهم يلي الشيخ في الأهمية والمكانة الرفيعة "[4] .

---

[1] العراقي :المرجع السابق، ص86.

[2] صعيد بن سالم النعماني : شرق إفريقيا الوجود العربي العماني مند القرن السابع الميلادي ،مجلة نزوى ، جمعية الكتاب والأدباء 2/10/2018 .

[3] فليج: لمرجع السابق، ص72.

[4] ابن بطوطة :المصدر السابق، ص191.

وقد نقل منصب القاضي والوالي الى شرق إفريقيا الإخوة الجلندانيون، حيث نجد في اللغة السواحلية ما تربيط بمنصب الوالي وهي كلمة **بزوا** إي بزوة والبزوة بلغة عمان تعني هي جذاذة صغيرة من الورق يكتب فيها الوالى عبارة موجزة يستدعي بها من رفعت ضده دعوة للمثل إمام القضاء.[1] كما كانت وظيفة القضاء في الممالك الإسلامية مستقلة عن السلطة التنفيذية ويطبق فيها الشريعة الإسلامية ، وطبق سلاطينها نظام المظالم فكانوا يتولون النظر في المظالم بأنفسهم كما ظهرت ولاية الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن النكر) .

وكان القضاء في زنجبار من أهم أركان الدولة البوسعدية العربية الإسلامية حيث كانت الشريعة الإسلامية من مصدر التشريع وهي الوجه المثالي الذي يتوجه اليها القضاء الزنجباري في إحكامه.

وستمد بعض القضاء من السنة وبعضهم الآخر من الشيعة الاباضية و كل قاضي يعقد محكمته في منزله، وبعد الظهر يوميا يذهبون الى بيت الساحل للاستماع الى القضايا التي لا يريد أخذه معه الى بيته، والتي يريد أصحابها البث فيها في بيوت القضاء، وكان رئيس الوزراء يذهب الى بيت الساحل لحضور الجلسة و الاستماع الى الحكم ينفسنه[2].

ونتيجة لهذه السياسة المرينة انتشر الأمن وساد الاستقرار منطقة الساحل الافريفي وانعكس ذلك ايجابيا على جوانب الحياة الاخر فازدهرت المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.هذا من جانب ومن جانب آخر زاد ارتباط الأفارقة بالإسلام وتعلقهم به نظارا لم راؤه من عدل ومساواة بين البشر إمام إحكامه.

المبحث الثاني التأثيرت الاقتصادية.

يعتبر الجانب الاقتصادي ركيزة هامة من الركائز الأساسية في نجاح واستمرار إي سلطة. وقد تجسد ذلك إثناء حكم العمانيون في منطقة شرق إفريقيا فبفضل النشاط التجاري وحركة موانئها شهدت ازدهارا اقتصاديا مكن العمانيون من حكم المنطقة مدة طويلة من الزمن فقد اهتم السلاطين العمانيين بكل الجوانب الاقتصادية .

---

[1] النعماني :المرجع السابق، ص437.

[2]فليجة: المرجع السابق، ص27.

ا _الجانب الزراعي :

لقد اهتم السلاطين العمانيين بالجانب الزراعي منذ الوهلة الأولى من تواجدهم في شرق إفريقيا رغم إن المصادر الأوروبية تشير الى إن العرب لم يهتموا بإدخال الزراعة إلا بالقدر الذي يفي احتاجاتهم وما يكفي استهلكهم دون تصدير وان العرب والسواحليين لم يفكروا في استغلال المرتفعات الخصبة في كينيا كما فعل المستوطنون فما بعد.كما تشير إن كل ما أنصرف اليه العرب وأخونهم المسلمون من فارس والهند. هو تجارة الذهب والعاج والعبيد[1]، وهذا خطأ في حقيقة الأمر لأن تأثيرات العربية شملت كافة نواحي الحياة .

فقي عهد حكم الأسرة النبهانية عرفت سلطنة **بات** ازدهار كبير ونشطت الحركة التجارية في الشرق الإفريقي كما أدخلت هذه الأسرة الزراعة في بقاع كثيرة في المنطقة[2].ولم يكتفي العمانيين بالاهتمام بالزراعة من حيث توسيع الأرضي الزراعية فقط، بل ادخلوا أيضا طرق زراعية حديثة في ذلك الوقت.

بحيث أدخلت الشيعة الزيادية الى منطقة مقديشو خلال فترة حكمهم أنواع لمحاصيل زراعية جديدة وخصوص مبالغ كبيرة لقطاع الزراعي،كما عملوا على استغلال مياه الأنهار المجاورة لمنطقة مقديشو في سقي الأراضي الزراعية واستفادوا من نهر شبلي. وقد نجاح الزيديين في إستصلاح الكثير من الأراضي القاحلة وتحويلها الى أراضي زراعية في منطقة الساحل الإفريقي، الأمر الذي جعل حرفة الزراعة تنتشر بين سكان مقديشو ، و تنوعت المحاصيل فيها لتشمل محاصيل لم تألفها المنطقة من قبل والتي عادت عليهم بأموال وثروات طائلة[3].

ولسيد سعيد سلطان زنجبار سياسية داخلية وخارجية سديدة، ضمنت سياسته الداخلية الكثير من الانجازات في أولويته الجانب الاقتصادي خاصة في ما يتعلق بالقطاع الزراعي .حيث تطورت الزراعة في عهده باستخدم الطرق الحديثة وعرفوا كيف يستفيد من الظروف المناخية

---

[1] المعيشي :المرجع السابق ،ص373.

[2] جمال زكريا قاسم:المرجع السابق، ص71.

[3] جرس:المرجع السابق،ص91.

للمنطقة لصالح تنويع المحاصيل الزراعية وتوسيعها بالإضافة الى استغلاله أراضي زراعية ذات تربة جيدة بحكم اهتمامه بالعلوم التي تخدم الزراعة [1].

ولقد ادخل السيد سعيد من جزيرة موريشيوس الاندلوسية شجرة القرنفل حيث إرسال عامله عبد العالي العجمي ليأتيه ببذر القرنفل من جزيرة موريشيوس وتم غرسه إمام بيت ألمتوني بزنجبار والتي أصبحت بفضله من اغني المناطق في ذلك الوقت فقد أصبحت زراعة القرنفل الثروة الرئيسية لهذه المنطقة وجعلت من زنجبار أول مصادر للقرنفل في العالم [2] .

حيث أصبحت المزارع عام 1834م عند نهاية حكم السيد سعيد تنتيج من المحصول معدلا سنويا يقدر بحوالى 8 ملايين باوند وان قيمة القرنفل في زنجبار وبمبا يمثل حوالى أربعة أخماس الاستهلاك العالمي حتى أصبحت جزيرة زنجبار وبمبا في أوآخر القرن التاسع عشر تنتجان معا ما يقارب 90 % من محصول العالم كله [3].

ومازالت زنجبار تحتل الصادرة الأول في إنتاج القرنفل إذ يزيد ما تساهم به على 80 رغم صغر مساحتها.

وكان سبب اهتمام **السيد سعيد** بالزراعة في منطقة زنجبار وبمبا والمناطق المجاورة لها هي خصوبة تربة تلك المناطق حيث تبلغ مساحة الأراضي الصالحة لزراعة في زنجباروحدهاحوالي 400،000الف هكتار ومن العوامل أيضا التي شجعت على الزراعة في منطقة زنجبار وفرة المياه في المنطقة الصالحة لزراعة في مقدمتها مياه الإمطار والتي تسقط مرتين في السنة . الأول في فصل الشتاء بفضل الرياح الشمالية الشرقية، إما الموسم الثاني فتسقط فيه الإمطار في فصل الصيف وذلك نتيجة هبوب الرياح الجنوبية الغربية، وعليه فمعدل تساقط الإمطار في المنطقة تصل 60 بوصة سنويا و80 بوصة سنويا في جزيرة بمبا[4].

---

[1] العيساوي،المرجع السابق، ص54

[2] عماد البحراني :الإمبراطورية العمانية في عهد السيد سعيد بن سلطان 1806 –1856 م .ص 10.

[3] فليج:المرجع السابق، ص73.

[4] العيساوي : المرجع السابق، ص54.

وقد استثمر العرب في منطقة زنجبار الأرضي الزراعية خاصة في الجزء الشمالي الغربي منها الذي يمتاز بخصوبته الشديدة مع مناخها الرطب الممطر مما جعلها مناسبة لزراعة المحاصيل الاقتصادية ذات القيمة المادية العالية في الأسواق العالمية [1] .

كما شجع السلطان **ماجد** على زراعة أشجار السمسم وجوز الهند وكثر استيرادها من زنجبار لاستخراج زيوتها كما اهتم بتطوير زراعة أشجار الصمغ والتوسع فيها وأصبح معظم الساحل شمال ممباسا مزروعا لأول مرة منذ مائتي عام بعد إن نجحت محاصيل زراعة الحبوب في لامو ومالندي،كما كانت تزرع عدة محاصيل تجارية في منطقة زنجبار كقصب السكر والأرز[2] .

وقد ساهم العمانيين بإدخال وتطوير زراعة أنواع مختلفة من أشجار الخضر الفواكه في زنجبار مثل فاكهة الدوريان والأناناس والبرتقال والليمون والمانكو والموز،إما الخضر فتتمثل في الباميا والقرع والباذنجان والطماطم والخس والجزر ....وغيرها من الفواكه المناطق الاستوائية[3] .

وبذلك يكون العرب قد ادخلوا تغيرا جذريا على الجانب الزراعي في الشرق إفريقي، جعلوها مهنة استقرار وذلك بتنوع المحاصيل بين التجارية والغذائية نفعية .

ب _الجانب التجاري:

ترجع أهمية منطقة شرق إفريقي التجارية الى عصر ما قبل الإسلام فقد لقيت البضائع الإفريقية رواجا وإقبال كبير من طرف التجار العرب وفي الأسواق التجارية في ذلك الوقت .

بالإضافة الى إن موقع شرق إفريقيا المتميز جغرافيا وطبيعيا والغني بالموارد من أخشاب ومعادن ومنتجات الحيوانية، إضافة الى تميزه بطقس رائع، كان دافعا لجذب العمانيين للتعامل معه تجاريا ومن ثم الإقامة والسكن والارتباط السياسي المباشر.

وقد بارع العمانيين في التجارة بحكم طبيعة عمان والتي أجبرتهم على إن تكون التجارة الوسيلة الأول لكسب القوت فكان شرق إفريقيا الوجهة الأول لهم بحكم الجوار الجغرافي بينهم.

---

[1] المعيشي:المرجع السابق، ص374.

[2] المعشي :المرجع نفسه، ص375.

[3] العيساوي:المرجع السابق، ص57.

فكانوا يزودون سكان شرق إفريقيا بالبضائع التي لا تتوفر لديهم سوء من عمان أو اليمن أو الهند أو بلاد الشام مقابل الذهب والعاج .[1]

ومع مرور زمن ازدادت الهجرات العربية الى الساحل الإفريقي واستقرارا فيه وأنشاوا مدنا تجارية ساحلية لممارسة التجارة ونقل البضائع الإفريقية الى بلاد الشام والفرس والهند . وقد ازدادت هذه الأهمية بعد مجيء الإسلام الى المنطقة .

ففي العصور الإسلامي إي العصور الوسطى كانت بلاد البربر والقرن الإفريقي وساحل الزنج في شرق افريقية من أهم المناطق الإفريقية التي امتد اليها المد الإسلامي سلميا وكانت حينئذ منطقة مشهورة لدى العرب بمحاصيلها التي كانت تمثل العمود الفقري لحياتهم التجارية ،ويتضح ذلك من خلال كتابات الرحالة القادم الأوائل أمثال ابن بطوطة والمسعودي .

حيث يصف المسعودي المنطقة وسواحلها ومنتجاتها التجارية قائلا:"وليس في المعمورة أعظم من هذا البحر وله خليج متصل بأرض الحبشة يمتد الى ناحية بربري من بلاد الزنج والحبشة ويسمى الخليج البربر طوله خمسمائة ميل وعرضه مائة ميل وليس هذه بربري الذي ينسب اليها البرابرة الين في بلاد المغرب من ارض إفريقيا ."كما تحدث المسعودي على السفن التي كانت تبحر في هذا البحر قائلا :"وأهل المراكب من العمانيين يقطعون هذا الخليج الى جزيرة قنبلو من بحر الزنج وفي هذه المدينة مسلمون بين الكفار من الزنج ...وهؤلاء الذين يركبون هذا البحر من أهل عمان عرب من الازد".

ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار العلاقات الاقتصادية إن العرب كانوا سادة المحيط الهندي فمن المعروف إن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين أوروبا والشرق كانت تعتمد على وساطة العرب التجارية الذين كانوا يحملون بضائع الهند والشرق الأقصى الى الخليج العربي و البحر الأحمر ومنها الى البحر المتوسط .

فقد ادى التجار العرب بصفة عامة دورا هاما في تجارة شمال من غرب المحيط الهندي والى جنوبه، حيث جلبوا معهم السكر والدقيق والقطن والخزف الى منطقة شرق إفريقيا لتبادله بالرقيق والعاج والذهب وريش النعام العسل والجلود واللؤلؤ واللبان والصمغ وقد عرفت هذه البضائع رواجا

---

[1] على منصور نصر: المرجع السابق، ص118.

كبير في بلاد الشام والعراق وأضحت ممباسا وكلوه و زنجبار وتضاهي المراكز التجارية الفينيقية في شمال البحر الأبيض المتوسط كصيد وصور .

كما أدى نشاط التجارة العربية في القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر ميلادي الى امتداد الطرق التجارية القديمة المتجهة للداخل نحو الغرب وظهور طرق جديدة، ازداد سيل البضائع التجارية واللأوروبية الآسيوية الى الداخل ونمت أسواق الداخل وتنوعت البضائع، وامتد نفوذ التجار العرب الى اغلب أركان شرق إفريقيا ،ووسطها ومنطقة البحيرات العظمى والمجاري العليا والأنهار الكبرى [1].

وبذلك سيطرة البضائع الإفريقية على الساحة داخل الاسواق التجارية العالمية ،و أصبحت ألأكثر روجا والأكثر طالبا في المنطقة .

وقد اهتم السيد سعيد بالتجارة كونه ينتمي أسرة تجارية عريقة . ويدل على ذلك قوله: "إنني تاجر قبل إن أكون سلطانا." ولذلك اتبع سياسة اقتصادية استهدفت من خلالها تنشيط التجارة وتطويرها وذاك ربط علاقة تجارية وطيدة مع الدول اللأوروبية، كما عمل على جعل زنجبار مركز لتجارة في شرق إفريقيا[2].

ولتحقيق ذلك عمل السيد سعيد على تنظيم عملية الضرائب حيت إتبع نفس السياسة القائمة في مسقط. وكانت الضريبة المفروضة على الواردات للموانئ الإفريقية لا تتجاوز 5%،كما ألغى ضريبة على الصادرات،بالإضافة الى وضع نظام نقدي جديد بحيث استبدل النقود الأجنبية المتداولة في زنجبار في ذلك الوقت وهي الريالات النمساوية والألمانية واللإسبانية، وفرض عملة الروبية التي جاء بها من الهند.

والروبية هي وحدة النقد المتداولة في الهند ويرجع السبب فاعتمادها كعملة في زنجبار من طرف السيد سعيد الى العلاقة التجارية الوطيدة بين الهند وشرق إفريقيا وقدعرفت التجارة في زنجبار أيضا ما يسمي بنظام المقايضة بالذرة [3].

---

[1] المعيشي:المرجع السابق، ص348.

[2] العيساوي:المرجع السابق، ص57.

[3] بن جويد: المرجع السابق، ص11.

كما عمل السيد سعيد على تشجيع تجارة بين الهند وشرق إفريقيا،فتوافد التجار الهنود الى المنطقة وأصبحت زنجبار محطة تجارية هامة بين الهند والقارة الإفريقية في جانبها الشرقي على الخصوص وقد وفرت حكومة السيد سعيد وابنه **مجد** جميع وسائل الأمن والاستقرار لتجار، **مما** جعل التجارة مع الخارج انطلاقا من زنجبار خاصة ثم مدن الساحل الشرقي الإفريقي عموما تشهد فترة ذهبية من حيث النشاط الاقتصادي باتجاه الخارج والتوسع التجاري مع داخل القارة أيضا خاصة تجارة العبيد و أنياب الفيلة لصناع العاج[1] .

وفي المجال الصناعي تم استخراج النحاس والذهب والفضة والحديد واعتمد أهل الساحل على الذهب والفضة والحديد في معاشهم، وكانت **سفالة** مصدرا لذهب الذي يصدر الى بلاد العربية حتى سميت سفالة بسفالة الذهب [2] .

وفي حقيقة الأمر إن استقرار العرب المسلمين في منطقة شرق إفريقيا واعتنق الأفارقة للإسلام غير الكثير من النظم التي كانت سائدة في المنطقة ومنه النظم الاقتصادية, والتي عرفت تغير جذريا من نظام قائم على سياسة الإقطاع والاحتكار والسخرة ,الى نظام أكثر عدالة تتوزع فيه بين إفراد المجتمع فأصبح العامل يتقاض أجرا مقابل عمله, ونظم قانون الضرائب والتملك فأصبح الغني هو من يقدم الضريبة للفقير كما أصبح لجميع إفراد الأسرة الحق في الإرث، كما حرم الإسلام الربا [3] .

المبحث الثالث: التأثيرات الثقافية

لقد كان لدخول الإسلام والنهضة العلمية والفكرية التي أحدثتها الهجرة العربية والعمانية الى الساحل الإفريقي اثأر كبير في الثقافة الإفريقية في السائد فالمنطقة والتي أنصبغت بالطابع العربي الذي حمله هؤلاء العمانيين الوفدين لساحل، فكان أثارها واضح على عادتهم وتقاليدهم،كذلك في الملابس والأزياء الإفريقية.

حيث بدأت تظاهر الملابس العربية من عمامة ونعل عربي، وانتشرت بين الأفارقة واختفت ملابسهم البدائية الأول، وكانت ملابسهم وأزيائهم تشبه الى حد كبير الزي العماني والملابس

[1] زبادي: المرجع السابق، ص27.

[2] الفاتح الشيخ يوسف: المرجع السابق، ص14.

[3] النقيري :المرجع السابق، ص261.

العربية كما بداء الأفارقة يحرصون حسن مظهرهم ويرتدون ارق الثياب .[1]وذلك لتأثرهم بمبادئ الدين الإسلامي وكذلك من اجلي مواكبة التغيرات التي حلت في ظل حكم اللإمارت الإسلامية في منطقة الشرق الإفريقي.

وقد أجج هذا التأثير الصإهرة والاندماج الذي حدث بين العرب والأفارقة سواء بالمجاورة أو الزواج الأمر الذي اوجد نمط راقي من العيش والتقاليد العربية والإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي يلاحظه الزائر من الوهلة الأول وقد عبر عن ذلك البرتغالي **فاسكو دى جاما** عندما نزل على ساحل **ممباسا** حيث اندهش من مدى تأثير العمانيين على تلك المنطقة في عادتهم ولابساهم حيث وجد أهلها قد انطبعوا بالطابع العربي من العمانيين في عادتهم ولباسهم ووجد في احد المدن شيخا بثياب الحريرية ومتقلدا بالسيف والخنجر وفي معينة أقوام من العرب في ا فخر الثياب[2].

ويظهر تأثير سكان شرق إفريقي بزي العمانيين ولباسهم أيضا ،على أهل **انجون** وهي احد جزر القمر فمثلا يلبسون ملابس العرب الصافية مع الكوفة وهي الكمة العمانية على الرأس والخنجر العماني في الوسط ويحمل الشباب في أيديهم عصا تسمي البانكورة وهذه التسمية مأخوذة من الهجة العامية العمانية المستعملة بين سكان المحافظات الشرقية من عمان وتعني العصا حيث يطلقون على العصا باللغة الدرجة عندهم الباكورة [3] .

وفي **كلوه** كان الرجال يلبسون ذات العمائم التي يلبسها العمانيون إما النساء يرتدين الحجاب الى ترتاديه المرأة العمانية والناس هناك من رجال ونساء يتعطرون ويتطيبون بحيث يرشون على ثيابهم ماء الورد والمسك كما يكحلون عيونهم ويضعن الحناء على أيديهم وهذه العادات كلها من العادات العمانية القديمة.

بل إن الزائر الى المدن الساحلية الإفريقية اليوم سوف ينتبه الى مدى التجانس في الأزياء ذات الجذور العمانية والإسلامية حتى اليوم على طوال الساحل من الصومال الى الجزر القمر وذلك حتى بعد مجيء الاستعمار اللأوروبي وما ألحقه من تغير وسوف يجد الزائر إن كل المناسبات

---

[1] فهد بن محمود الرحين:العمانيون ونشر التراث الثقافي غير المادي في شرق إفريقيا ،ص4 .

[2] مُحَمَّد عبد الله :المرجع السابق، ص20

[3] الرحين :المرجع السابق ص1.

والاحتفالات في المنطقة ذات طابع ديني إسلامي في المنطقة وتكتسي حلة ذات صبغت عربية عمانية .

ففي يوم الجمعة مثلا تجد المصلون يؤدون صلاتهم وقد أكتسى أغلبيتهم بالأثواب العربية التي تحاكي الثوب العربي المستخدم في عمان وكذلك القبعة التي توضع على الرأس، بل إن انه في مناسبات الزواج وعقد القران لن تتفاجىء إذا رأيت العريس وقد تقلد سيفا عربيا وخنجر عربيا ثم لف عمامة عمانية على رأسه و التي تذكرك بعرب شمال البحر [1] .

وهذا الأمر ينطق أيضا على زي المرأة الإفريقية الذي اخذ منحى كبيرة نحو طابع زي المرأة العربية الإسلامية و الذي يتصف بالسترة والحجاب وقد وصفه الشيخ سعيد علي المغيري في كتابه جهينة الإخبار في تاريخ زنجبار قائلا :"وإما لباس المرأة في ذلك الزمن فخمار على رأسها ،قميص وسروال وشيلة تعم سائر جسدها وجوارب وحق". [2] ويقصد الشيخ سعيد بن علي المغيري بذلك الزمن الفترة التي حكم فيه العمانيين ساحل شرق إفريقيا إي قبل مجيء المستعمر الاوروبي وتأثر السكان الأفارقة ببعض عادات اللأوروبيين .

وقد تأثر الأفارقة في شرق إفريقيا بالعمانيين في الكثير من الأمور مثل تقاليدهم وحياتهم الاجتماعية بحيث أصبحت السمة العربية الإسلامية واضحة في الحياة اليومية لسكان شرق إفريقيا.

إذ إن امتد هذا التأثير وصل الى عادات وآداب الأفارقة من استقبال الضيوف والترحيب بهم الى القيام بوجبات الضيافة وقد نتج كل هذا بفضل التعايش والانصهار بين العرب الوفدين والسكان الأصلين ، وقد ذكر الشيخ سعيد بن علي المغيري فكتابه (جهينة الإخبار) ذلك قائلا: "فترى الوفود الى ذلك المقام الجميل ويتلقاهم ربه والترحيب والكرم والإحسان ، ولا اقل من عشرين نوعا من المأكولات في سماط ذلك العربي يقدم لضيافة ولا اقل من عشرين نفرا يحضر الغداء والعشاء مع ذلك العربي وأكثر أيام الأسبوع يدعون بعضهم بعض للمقيل ولا اقل من مائة نفر يحضرون الدعوة " [3] .

---

[1] زياد بن طالب :المرجع السابق ،ض426.

[2] المغيري :المرجع السابق ص544.

[3] المغيري :المرجع نفسه ،ص543.

ومن المعروف إن عادة الكرم والمروءة من الصفات المشهورة لدى العربي منذ العصور الجاهلية ثم جاء الإسلام وزاد من ترسيخها في نفوس العرب.

كما وصف الشيخ سعيد بن علي المغيري عادات سكان منطقة زنجبار بتناول القهوة العربية ووضح طريقة شربهم القهوة والتي تبين مد تأثير العمانيين في عادات الزنجباريين فهي تشرب في فنجانين ويقدم الساقي القهوة للذي يجلس عن يمينه ثم للذي يليه وتسكب القهوة في الفنجان بمقدر رشفتين وهذه العادة مستمدة من الثقافة العمانية.

ا ـتأثير العمانيين على الجانب العمراني:

إما فما يتعلق بالعمارة فنجد أمثلة واضحة في معظم مدن الساحل الإفريقي لتأثير العمارة الإسلامي على العمارة الإفريقية خاصة في ما يتعلق ببناء المساجد والقلاع والبيوت القديمة حيث نجد إنها بنية على الطريقة العربية الإسلامية.

ولا تزال هناك اثأر وشواهد دالة على هذه الآثار العمرانية وعلى سبيل المثال الرسومات فوق جدران المسجد الموجود ببلدة **شوكة** في الجزيرة الخضراء بحيث يبدو حليا الرسم الذي هو على شكل خنجرعربي في المحراب القديم لهذا المسجد ويعود تاريخ هذاالمحراب الى سنة 816هـ/1412 م.

وكذلك من بين المساجد التي عثر عليها بمدينة مقديشو أيضا مسجد يحمل نقوش كتابية تبين تاريخ تأسيسه، الذي يعود الى عام 637 هـ اي زمن حكم مملكة بنو الحارث، بالإضافة الى وجود بناء لمسجد قديم يعود الى أربعمائة عام في منطقة **كجميوني** في ناحية من نواحي دار السلام عاصمة تنزانيا، يوضح أيضا مدى تأثير العمارة العمانية على العمارة في الساحل الإفريقي إذ إن شكل المحراب في هذا المسجد يشبه شكل المحارب في مساجد عمان القديمة حيث يكون المحراب فيها بدون تجويف [1] .

وقد غالب الطابع الديني على عمارة المدن في شرق إفريقية وذلك يطهر من خلال كثرة مساجدها وجوامعها التي انتشر بناؤها في الساحل حتى أصبح لكل مجموعة سكنية مكونة من ستة منازل مسجد فقد كانت الدعوة الإسلامية تتخذ من المساجد مركزا لها على الساحل الشرقي الإفريقي ففي **كلوه** وحدها ثلاثمائة وستين مسجدا. وتميزت هذه المدينة بعلوي مبانيها وجمال

---

[1] زياد طالب :المرجع السابق. ص446 .

مساجدها والتي كانت مزينة بالفسيفساء والرخام الملون وقد أعجب **ابن بطوطة** بفن العمارة في كلوه حيث وصف مدينة كلوه في كتابه(الرحلة) وصفا دقيقا بقوله :"ومدينة كلوه من أحسن المدن وأتقنها عمارة وكلها خشب وسقف بيوتها الديس " [1] .

وقد اكتشف في مدينة الأثرية شانقا جنوبي جزيرة باتي في أرخبيل **لامو** مسجدا يعود تاريخيه الى 15-25 ه ه/232-246 م في عهد الخليفة الرشد الثاني **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** في حين أرجعها بعض الباحثين الى العهد الخليفة الأموي **عبد الملك بن مروان** وقد عثر في نفس المدينة على مسجد قبلته متجهة نحو بيت المقدس مما يؤكد احتمالية وجود الإسلام فيه تغير القبلة الى الكعبة المشرفة .

كما أسفرت الحفريات الجديدة التي قامت بالمدينة العربية القديمة **غيدة** الوقعة شمال ممباسا عن كشف ستة مساجد بالإضافة الى المسجد السابع **الجامع** ورغم مرور كل هذه الوقت والظروف الطبيعية مازلت معالمه واضحة من خلال محل منبره ومحرابه وممراته وبركة مائه وبهوته وبالتالي اسطواناته الستة المربعة وهي من الحجر المرجاني إذ مازالت تعطي لون الجدة والقوة .[2]

إما في ممباسا فقد قام العمانيين بإعداد تنظيم الكنيسة الصغيرة في قلعة **ممباسا** إي قلعة المسيح في عهد الاحتلال البرتغالي لممباسا وإعادة تحويلها الى مسجدكما لا يزال بعض الأعمدة الخشبية موجودة بنقوشها من الآيات القرآنية ويحمل العمود الداخلي للبوابة الداخلية نقوشا الآيات قرآنية مكتوب علها تاريخ 15 رمضان 1284م /6 فبراير 1833 ،وعلى الجانب الشمالي الآية القرآنية الكرسي .[3]

العمانيين وانتشار اللغة السواحلية :

بفضل نزول العمانيين في السواحل الشرقية لإفريقيا انتشار الإسلام تدريجيا بين الأفارقة ويسجل تاريخ العمانيين الفضل الأعظم في صهر الأجناس المتعددة التي كان يتكون منها المجتمع في ساحل إفريقيا في إرساء الحضارة ألإسلامية فتزاوج العمانيون المهاجرون وأهل البلاد الإفريقية وامتزجت الدماء والنظم والأذواق، امتزاجا ظهرت أثآره في أجيال يتسم إفرادها بسمات عظيمة

---

[1] ابن بطوطة :المصدر السابق ،ص266.

[2] المغيشي :المرجع السابق ،ص308.

3 مُحَمَّد عبد الله: المرجع السابق، ص21.

وجسمانية قريبة الشبه بالسمات العمانية عرف بالعنصر السواحيلي، الذي كان يتكلم اللغة السواحلية التي ظلت لقرون طويلة تكتب بالحروف العربية . كما يدين بالإسلام، الدين الذي بسببه تجسدت الوحدة والمساواة بين هذه الشعوب بمختلف الأعراق .

فقد نتج عن الامتزاج العربي الإفريقي ظهور ثقافة مميزة المعالم أخذت من الشعبين نصيب حيث اصبحت اللغة السواحلية لغة قائمة بذاتها (مزيجا بين لغة العرب ولغة الزنوج الأفارقة)حيث إن هناك حوالى 60 كلمة عربية في اللغة السواحلية حتى اليوم [1] .

وإن كان هذا لاينفي وجود اللغة العربية كاللغة قائمة بذاتها باعتبارها لغة الطبقة الارستقراطية الحاكمة وخاصة بعد ان استكملت السلطة العربية مقومات وجودها في زنجبار .

واللغة السواحلية لغة بسيطة تعتمد في معظم مفرداتها على لغات البانتو وان كانت أسهل منها من حيث التركيبة، داخلها الكثير من المفردات العربية ولاسيما الألفاظ المستعملة في الشؤون التجارية ويقدر **وريش** وهو احد المتخصصين في اللغة السواحلية وتاريخها نسبة المفردات العربية فيها من الربع الى خمس، وتكتب اللغة السواحلية بحروف عربية وآدابها متأثر بالأنواع الأدبية عند العرب وقيل إن دولة الزنج اتخذت السواحلية لغة خاصة بها[2].

وكما يمكننا إن نلاحظ إن اللغة السواحلية في شرق افريقية حملت طابع خاص حيث امتزجت بالمفردات العمانية المستخدمة باللغة العربية فزائر الى دول شرق افريقية مثلا ككينيا وتنزانيا تقابله عند نزول مطار دار السلام، عبارة ترحيب كتابة باللغة السواحلية كريبو وهي نفس العبرة المستخدمة لدى العمانيين لترحيب بالضيوف بقولهم قرب بالتشديد على الراء وتعني اقترب وتفضل وهناك قائمة لا حصر لها من الألفاظ العربية التي دخلت السواحلية من لسان العربي العمانيين ومازالت مستعملة حتى الآن مثلا:

ابايا وتعني عباءة وهي لباس الرجل عند العمانيين والعرب وكذلك لفظ **بساتي** بساط وكانت البسط الذي يصنع في عمان من شجار الحلف ويستعمله العامة ويفرش به المساجد أيضا.[3]ولفظ **بكشا بخشة** وتعني غلاف أو ظرف يصنع من ورق يوضع بداخله خطاب مكتوب

[11] زبادية :المرجع السابق ،ص25.

[2] فهد محسن يونس:المرجع السابق ،ص 157.

[3] بن محمود الرحب:المرجع السابق ،ص5..

أو وثيقة ويغلف عليها وباللسان العماني بخشة وهي متداولة منذ القدم والى اليوم. ولفظ **بي بي** وتعني جدة وهي لفظ إفريقيا تسرب الى بعض سكان عمان خاصة القطانون بمنطقة مسقط والداخلية والشرقية فهم يطلقون على **بيبية**.و **ساوى وسوى** تعني حسن مأخوذة من استوى الشئ وهو مستعمل في بعض المحفظات العمانية.اما لفظ **ستاريهي** وتعني استرح وتستعمل عند العمانيين بمعني تفضل.ولفظ **سروالى** ونعني سروال وهو لباس ترديها المرأة العمانية يصل الى الكاحل يصنع من القماش. [1]

بالإضافة الى العديد من الألفاظ والتي لا تزال مستعملة هي أيضا حتى يوما هذا الأمر الذي يدل على مدى قوة اندماج وانصهار العمانيين مع سكان شرق إفريقيا.

وقد عرف سكان شرق إفريقيا اللغة العربية منذ القدم وذلك خلال التجار العرب إي منذ بدية الصلات التجارية بينهم، حتى إن البعض من هم أتقنها بعنبرها للغة معاملات التجارة ولكن مع استقرار العرب في المنطقة واحتكاكهم الدائم معهم انتشرت اللغة العربية وبشكل كبيرا بينهم، وخاصة بعد اعتناقهم للدين الإسلامي.

وما زاد من تعميق اللغة العربية داخل المجتمع الإفريقي أنها كانت اللغة الرسمية الحكم في فترة الاستقرار العرب في شرق إفريقيا فقد اتخذ من اللغة العربية لغة الإدارة ولغة الكتابة في السجلات الحكومية وهي لغة الوثائق الأهلية كعقود البيع والشراء وغير ذلك من المعاملات.

كما إنه نتيجة لانتشار الإسلام بين الافارقة والذي أصبح أغلبيتهم يدين به انتشرت اللغة العربية، ذلك إن المسلم كي يؤدي الصلاة ويتعرف على شعائر الإسلام ومعتقداته و فقه ونظمه لابد إن يتعلم اللغة العربية حسب الغرض الذي يتعلمها من اجله، من كيفية الأداء الى حفظ الصور ،أو من اجل التفقه في الدين أو الاشتغال بعلوم الإسلام أو تقليد في الوظائف الحكومية العامة في الدولة وهذا الأمر يتطلب حفظ القران وفهمه وبالتالي الإلمام التام باللغة العربية ومعرفتها معرفة جيدة وبجميع آدابها [2].

ففي الصومال مثلا كانت اللغة الصومالية لغة التخاطب بينهم بينما كانت العربية لغة الثقافة والدين والعالم واللغة الرسمية المكتوبة ولا يزال آثأر ذلك محفوظا في المخطوطات، وكانت

---

[1] الرحب :المرجع السابق ،ص5.

[2] على منصور نصر::المرجع السابق، ص137.

العلوم الدينية هي السائدة وكان الصوماليون يعتبرون الفقه والتفسير والحديث والعقيدة والسيرة مقصد أساسيا كما كانوا يعتبرون معرفة اللغة العربية وفروعها وسيلة ضرورية لمعرفة أمور الدين . [1]

كذلك فقد كانت مؤلفات العلماء والفقهاء بالإضافة الى الأدباء والمؤرخين بالغة العربية في العصور الوسطى في منطقة شرق إفريقيا ومثال على ذلك كتاب تحفة الزمن الذي يعرف أيضا باسم فتوح الحبشة لمؤلفه شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني المعرف باسم فقيه لعرب [2].

وعلى العموم قد عرفت شرق إفريقيا فترة حكم العمانيين للمنطقة نهضة علمية أنتجت العديد من المؤلفات العربية، فقد شهدت المنطقة توافد الكثير من العلماء, الأسباب مختلفة أهمها الازدهار والرخاء الاقتصادي الذي عاشته مدن الساحل شرقي لأفريقيا الإضافة الى اهتمام السلاطين العمانيين بالعلم و العلماء خاصة فترة حكمهم في زنجبار .

ومن الذين ساهموا في تلك النهضة الشيخ **سعيد ناصر بن نبهان** صاحب كتاب (الحق اليقين)كتاب في العقيدة وله كتاب(لطائف المنن في إحكام السنن)ومؤلف في الطب بعنوان (السر الجلي في ذكري إسرار النبات ألسواحلي)وفي هذا الكتاب يشر فوائد بعض الأشجار الموجودة في منطقة الساحل ويقارنها مع الموجودة في البلاد العربية.

وكذلك **الشيخ بن على المنذري** توفي (1314 هـ/1869 م) لديه كتاب في العقيدة هو (الخلاصة الدامغة)،ولأبنه **الشيخ بن علي بن مُحَّد المنذري** مؤلف في التربية يسمي اختصار (الأديان لتعليم الصبيان)، وله كتاب أخر في العلوم الدينية يسمى (نور التوحيد)،بالإضافة الى كتاب الرد على **النصراني الكندي** الذي رد فيه على احد النصارى في عهد الخليفة المأمون.[3]

ومن علماء المنطقة الذين اشتهروا بالتاليف **الشيخ محي الدين** بن عبد الشيخ بن عبد الله **القحطاني** من مدينة **براوا** جنوب الصومال من مؤلفاته كتاب (التوحيد) و(شرح خطبة منهاج

---

[1] هرابة:المرجع السابق ، ص293.

[2] على منصور :نصر المرجع نفسه ، ص 137.

[3] زياد طالب: المرجع السابق، ص 346.

الطالبين)وكذلك كتاب في اللغة كتاب (لتعليم علم الصرف العربي) وقد كان يقوم بتدريسه في ساحة المسجد الحرام بمكة المكرمة،وكتاب (السلوى في إخبار كلوه)[1].

وكل هذا يعني إن سكان منطقة الساحل كانوا يتكلمون اللغة العربية ويألفون بها الى جانب لغتهم المحلية، و هذا ينصب تحت مدى تأثير الوجود العرب والعماني بشكل خاص في شرق إفريقيا.

حيث تعتبر منطقة شرق إفريقيا محطة هامة لدخول الإسلام لقارة إفريقيا منذ الوهلة الأولى من بدايته ومهد الحضارة الإسلامية في القارة وهذا بفضل سياسة العرب التي اتصفت بالسلمية والحكمة في تعاملهم مع الأفارقة ورغبتهم في إنشاء وطنا آخر لهم في المنطقة بعيدا عن الخلافات السياسة في شبه الجزيرة العربية ، رغم إن الكثير من المصادر الاوروبية ذهبت الى إن النشاط العربي في داخل القارة الإفريقية كان مقتصر على المصالح الاقتصادي فقط وكان يستهدف بالدرجة الأولى عمليات التسلط والاستغلال ،كما كان يتميز بالقسوة والعنف[2] .

إلا أنه في حقيقة الأمر قد عاش الأفارقة جنبا الى جنب مع العرب وتأثر كل وحدا منهم بالآخر خاصة العادات والتقاليد و وصل إلى درجة المصاهرة بالدم.

---

[1] المعيشي:المرجع السابق،ص212.

[2] Ruth SLade . King Leopold S Congo p84 FF London 1962 .

خاتمة

خاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع التأثير الحضاري العماني في شرق افريقيا خلال القرن السابع ميلادي وقد توصلنا إلى عدة نتائج سمحت لنا بتقديم بعض التوصيات ضمن هذه الخاتمة وهي:

. ان علاقة العمانيين بشرق إفريقيا ترجع إلى حقبة مبكرة من الزمن تعود إلى ما قبل الميلاد وذلك بحكم التقارب الجغرافي بين المنطقتين.

. بدأت هذه العلاقة في إطار معاملات تجارية تحكمها قوانين الطبيعة منها نظم الرياح الموسمية والتي عرف العرب دون غيرهم كيفية الاستفادة منها الأمر الذي جعل منهم أسياد التجارة في منطقة البحر الأحمر والمحيط الهندي.

. إن أهم ما جاء به العرب لساحل شرق إفريقيا هو الدين الإسلامي الذين حول سكان الساحل الإفريقي من مجتمع وثنيا إلى مجتمع مسلم يساهم في نشر الإسلام وترسيخ الثقافة الإسلامية ويعود الفضل في ذلك إلى التجار العرب والعمانيين بدرجة الأولى .

. وإن دخول الإسلام إلى شرق إفريقيا كان بطريقة سلمية وتلقائية تتماشى مع توسع التجار العرب في منطقة الساحل، وتأثر الأفارقة بأخلاقهم ثم إن الكثير من التجار العرب تزوجوا من إفريقيات لأنهم لم يحضروا معهم عائلتهم .

. كماإن استقرار العرب العمانيين في شرق إفريقيا كان بداية تاريخ تمدن سكان منطقة الساحل الإفريقي، حيث أقاموا مراكز تجارية على طول الساحل، تحولت مع مر الزمن إلى مدن حضارية تحكمها قوانين مبنية على أسس إسلامية بعد إن كان يعيش سكان الأفارقة وفق نظام قبل تسيطر عليه قوانين جائرة ومستبدة .

. وكان الوجود العماني في الساحل الشرقي لإفريقيا تمخض عنه مدن حضارية إسلامية مثل **بات وممباسا** و**كلوه** و**لامو** و**زنجبار**، مدن بلغت درجة رفيعة من التقدم و الرقي الحضاري فجميع النواحي الأمرالذي جعلها تنافس المراكز الإشعاعية الإسلامية في شمال البحر الأبيض المتوسط و شبه الجزيرة العربية .

. وقد عرفت منطقة الساحل الإفريقي إثناء فترة حكم العمانيين ازدهار اقتصاديا منقطع النظير جعل منها مركز لتجارة العالمية خلال العصور الوسطى ومحط أنظار الدول العالم الطامعة في اخذ هذا المكانة كالبرتغال وفرنسا وبريطانيا بعد ذلك .

. وهتم العمانيين خلال فترة حكمهم بتقوية الصلة بينهم وبين سكان الساحل الإفريقي وذلك من خلال ترسيخ ثقافتهم وعادتهم والتي تجسدت في جوانب كثيرة في حياة سكان الساحل الشرقي لإفريقيا من لباسهم، إلى تصرفاتهم، وطريقة بناء منزلهم، لتشمل حتى الجانب الروحاني حول كيفية دفن موتاهم .

. وقد تمخض عن استقرار العمانيون في شرق إفريقيا مجموعة من العناصر تجمع بين ثقافة شعبين من عرقين مختلفين من عرب وأفارقة اندمجتا معا تحت ما يسمى العنصر السواحلي يحمل دماء عربية إفريقية ويدين بالإسلام ويتكلم اللغة العربية والسواحلية معا . .

.كما إن اجتماع اللسان العربي المتمثل في العمانيين واللسان الإفريقي أنتج ما يعرف باللغة السواحلية والتي كانت لغة التجارة في ذلك الوقت وهي لغة بسيطة تكتب بحرف عربية تحمل مفردات اللهجة العمانية نسبة كبيرة .

. ولقد شهدت اللغة العربية انتشار واسعا في عهد حكم السلاطين العمانيين حيث اعتمد عليها الحكام العمانيين في تسير أمور الدولة وتحرير المواثيق الرسمية في دولتهم واعتبرت اللغة الرسمية على طوال مدن الساحل الإفريقي إلى جانب إنها لغة الدين.

. و تتوج الوجود العماني في شرق إفريقيا بإنشاء إمبراطورية في زنجبار حكمت المنطقة قرون طويلة من الزمن انتهت بمجيء الاحتلال الأوربي للمنطقة.

الاقتراحات والتوصيات :

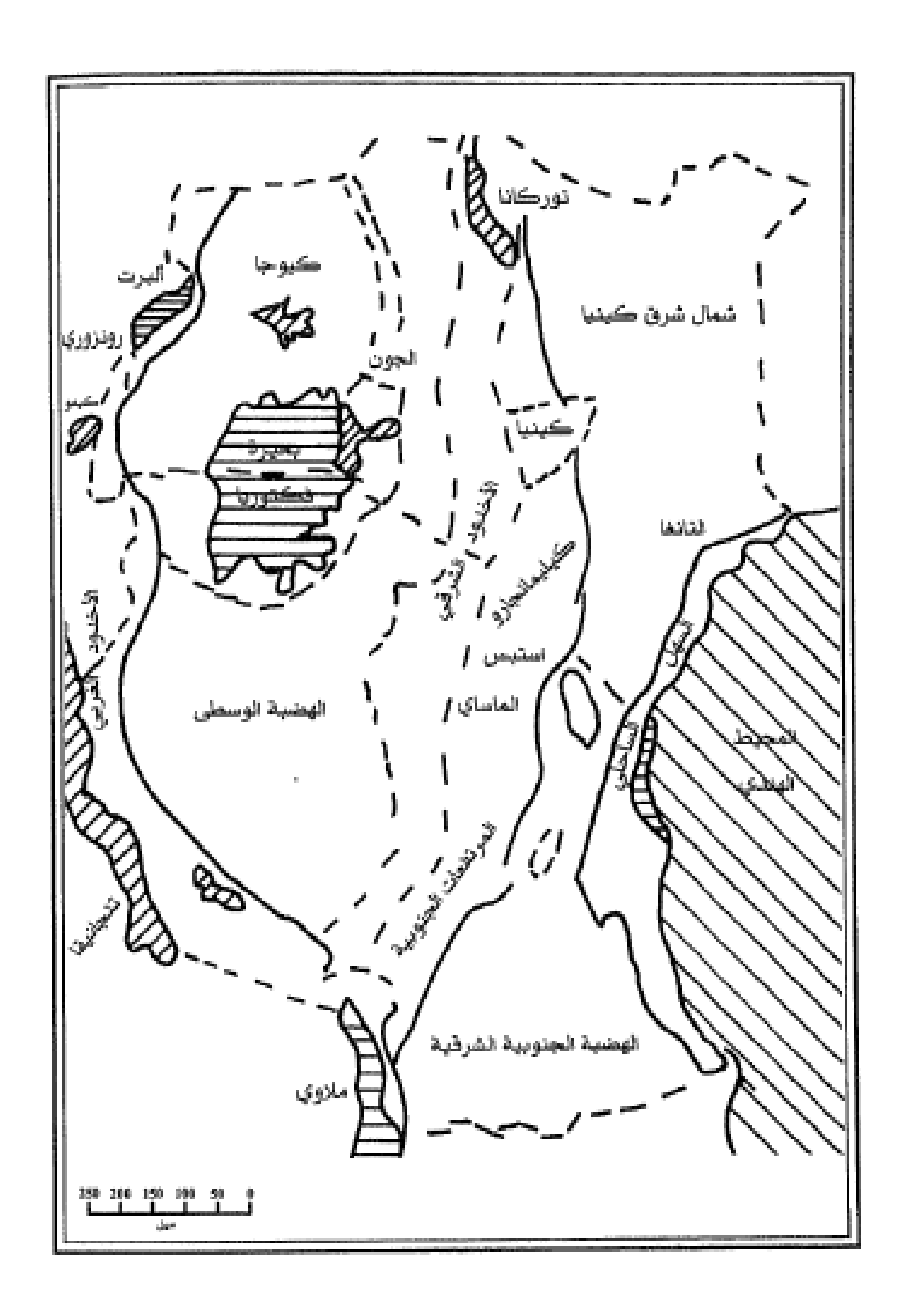
بما ان درستنا هذه انطلقت من احد المواضيع المقترحة في الدراسات السابقة فنحن بدونا نقترح جملة من المواضيع لها صلة بموضوع دراستنا:

- تاثير الثقافي العماني في شرق افريقيا.
- ابرز الشخصيات المؤثرة في نمو الوعي الفكري لدى الافارقة.
- دور العمانيين في نشر الاسلام بإفريقيا.
- دور العمانيين في محاربة الاستعمار الاوروبي.

كما نوصي الجهات المعنية (مكتب الدراسات الافريقية) الاهتمام اكثر بهذا النوع من الدراسات وتوفير المادة العلمية الخاصة بتاريخ افريقيا لتسهيل عملية البحث.

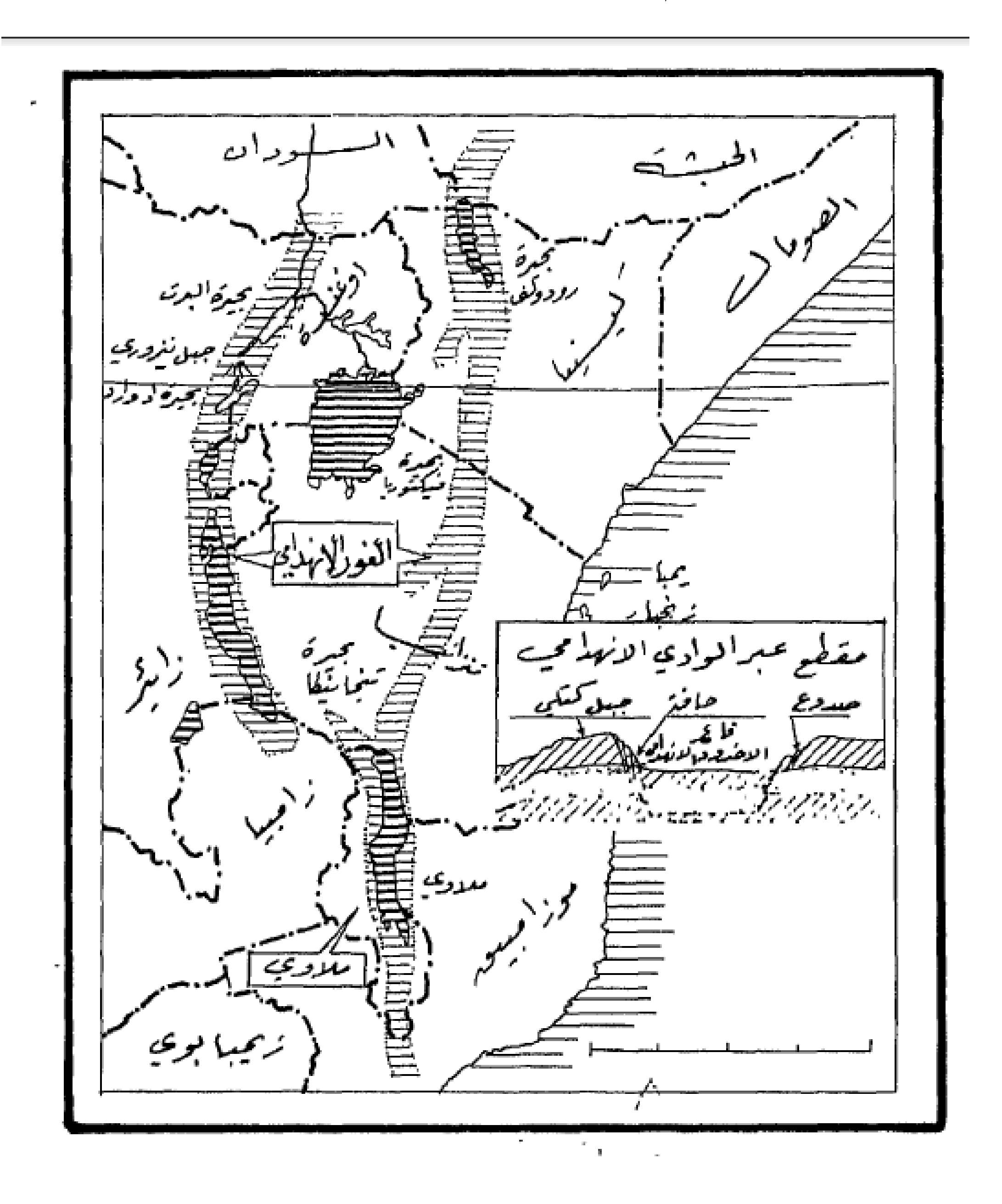
الملاحق

الملحق رقم 01: موقع منطقة شرق افريقيا



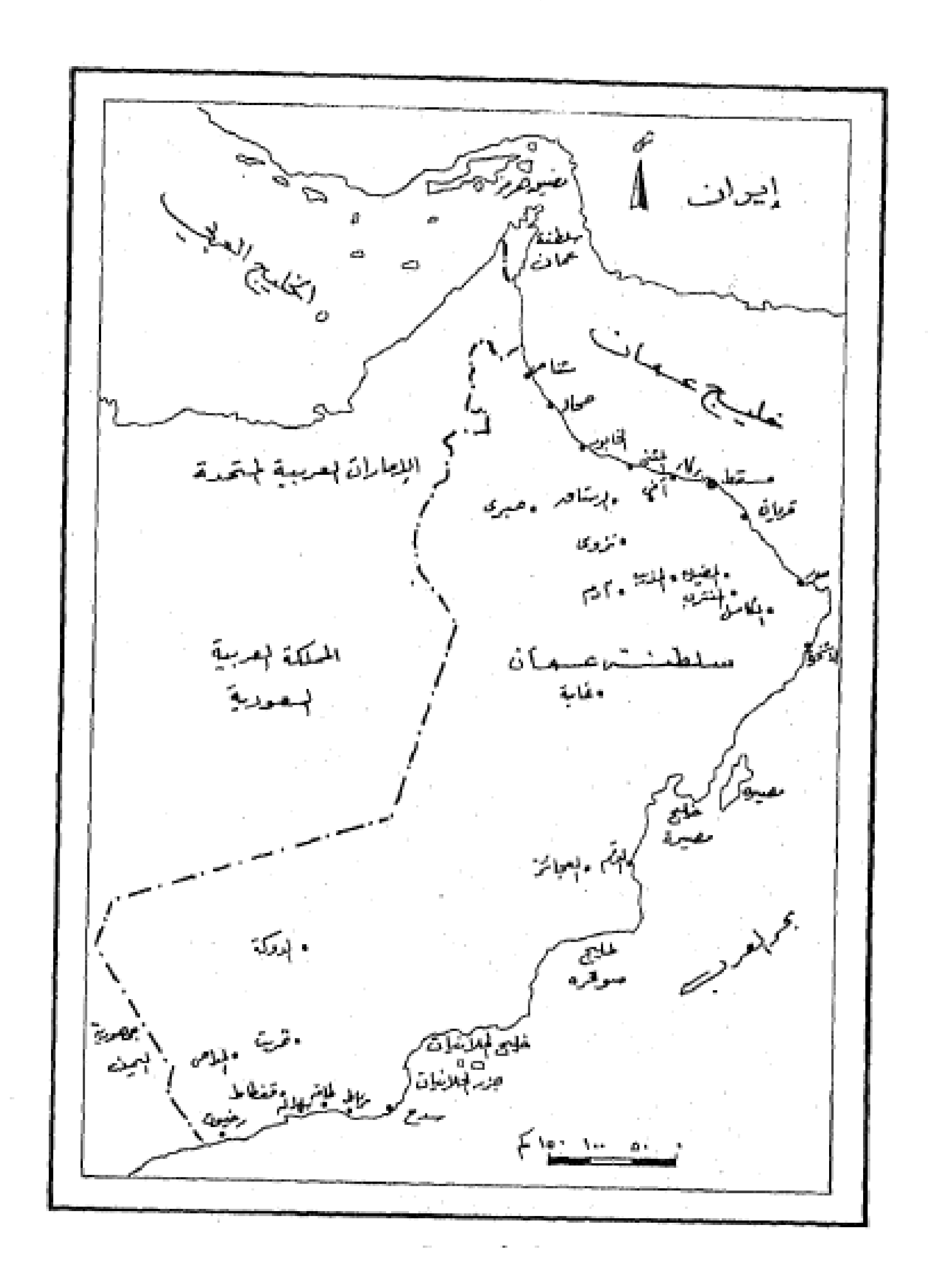
المرجع : المعيشي: المرجع السابق ، ص198.

الملحق رقم 02: تضاريس منطقة شرق افريقيا



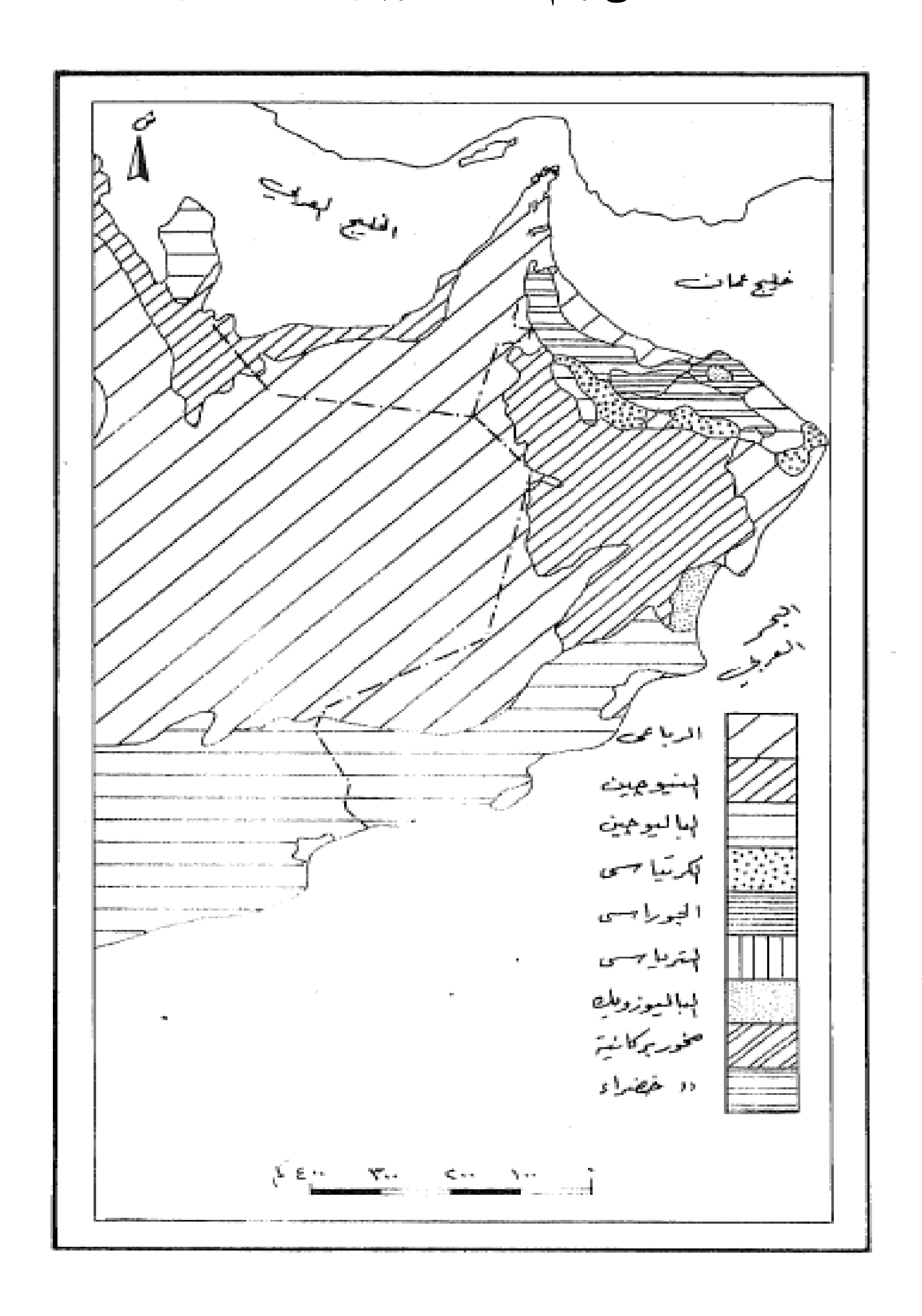
المرجع : العقاد : المرجع السابق ، ص28.

الملحق رقم 03: موقع سلطنة عمان



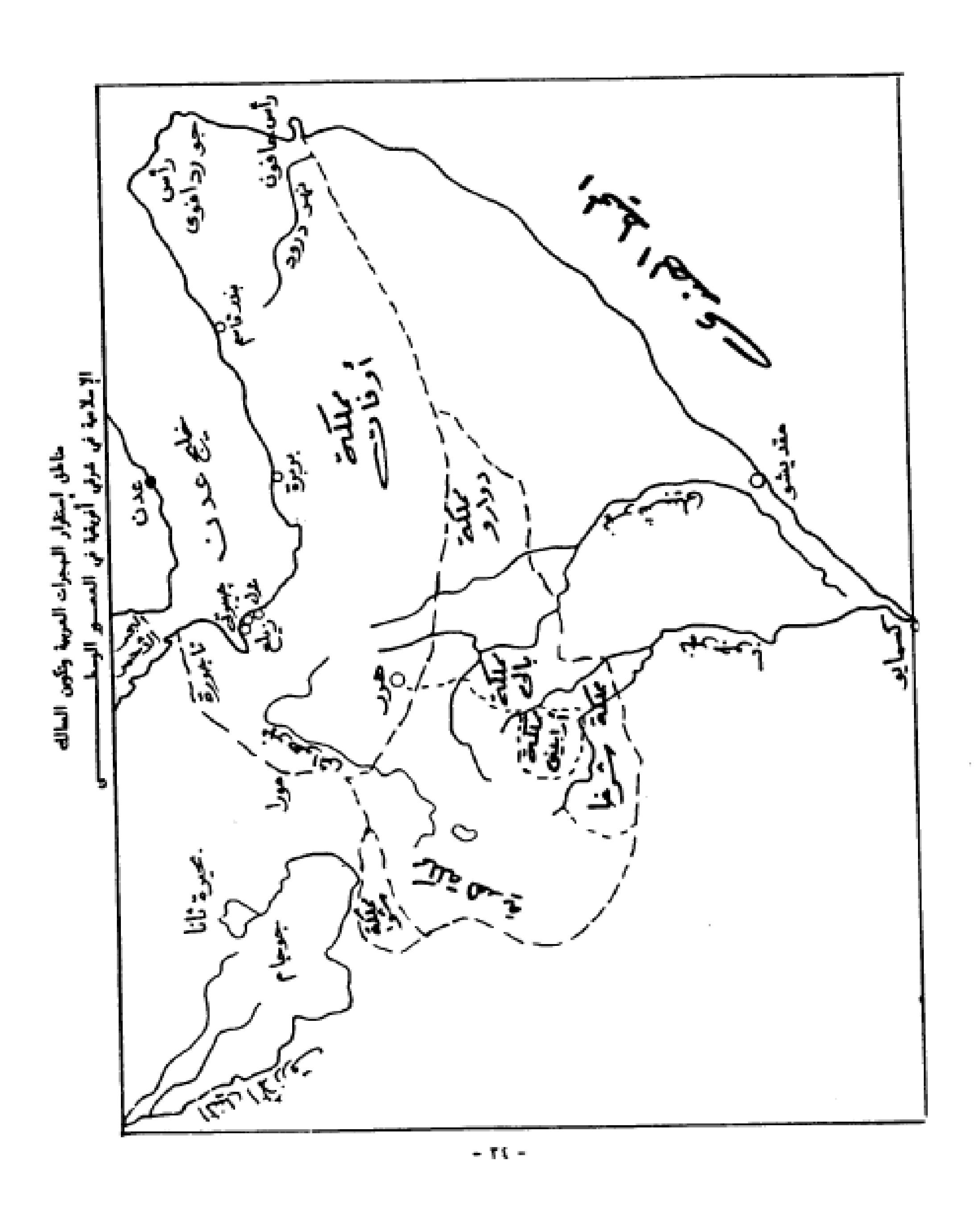
المرجع : رجاحي : المرجع السابق ، ص123

الملحق رقم 04: تضاريس سلطنة عمان



المرجع : رجاحي : المرجع السابق ، ص132

الملحق رقم 05: توزيع الهجرات العربية في منطقة شرق افريقيا



المرجع : غيتان بن علي بن جريس: المرجع السابق ، ص34.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

القران الكريم

1. ابن بطوطة :نزهة المشتق لاختراق الأفاق
2. الشيخ محي الدين:السلوى في إخبار كلوى.
3. المسعودي مروج :الذهب ومعادن الجوهر تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد المجيد2402 هـ- 1982 م

2- المراجع :

4. احمد نجم الدين فليجة: إفريقيا دراسة عامة واقلمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية .
5. انور عبد الغني العقاد :الوجيز فاقلمية القارة الإفريقية،دار المريح لنشر والطبيعة ،1402 هـ /1962 م .
6. جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، دار الفكر العربي، الطبيعة 1316 هـ-1996 م .
7. حمد عوض الشعوب والسلالات البشرية الإفريقية، دار المصرية لتأليف والترجمة .
8. حمود بن مُحَمَّد بن تجويد العيلاني: الأسطول البحري العماني وأثره في العلاقات العمانية الإفريقية ،الهيئة الوطنية للوثائق والمخطوطات، عمان .
9. سالم بن مبارك الحترويشي: الجغرافيا الطبيعية لسلطانة عمان ،جامعة السلطان قابوس،الطبيعة الأول،2013 .
10. سعيد بن علي المغيري :جهينة الإخبار في تاريخ زنجبار،تحقيقي مُحَمَّد الصبلي الطبعة الرابعة 1466 هـ-2000 م.
11. سليمان بن عبد الستار حاضر واخروان الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي أقاليم شبه الجزيرة العربية ،المجلد الثاني .
12. عبد الرحمان عبد الكريم العاني : تاريخ أهل عمان في العصور الإسلامية الأول، دار الحكمة لندن.
13. عبد الفتح عاشور: تاريخ أهل عمان،مركز تحقيق كاتويرى علوم إسلامية،الطبعة الثاني .

14. عبد القادر زبادية :دراسات عن تاريخ جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب المسلمون ديون المطبوعات الجامعية

15. عبد القادر مصطفي المعيشي واخروان :جغرافية القارة الإفريقية وجذورها ،دار الجماهير لنشر والتوزيع والإعلان .

16. عبد الله بن محمد: تاريخ عمان السياسي، مكتبة الربيعان لنشر والتوزيع ،الطبيعة الأول 2008

17. عطية مخووم الفيتورى :دراسات في تاريخ شرق وإفريقيا جنوب الصحراء مرحلة انتشار الإسلام، جامعة قان يونس، بنغازي .

18. غيثان علي بن جرسا :الهجرات العربية إلي الساحل الافريقيا في العصور الوسطي وأثارها الاجتماعية،جامعة المالك مسعود، السعودية.

19. محمد خميس الزوكه: جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

20. محمد رياض كوثر عبد الرسول : إفريقيا دراسة لمقومات القارة ،مؤسسة هنداوي لتعاليم والثقافة.

21. محمد عبد الله النقيري :انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له،دار الريح الطبيعة

03- المراجع المترجمة:

22. سير ومارس. و. ارنولد :الدعوة الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ترجمة ابرهيم حسن وآخرون مكتبة النهضة المغربية .

23. كارلتون آس .كون وادوارد ا.هنبة (الابن): ترجمة وتقديم محمد السيد غلاب السلالات البشرية الحالية منتدى سور الانزكية.

04- الأجنبية :

24. Ruth SLade .King Leopold S Congo ff lonodon 1962.
25. Serjent the portuguse off the arbion coast .
26. Strorng the history of kilawo see rigbby reptzan zeban doninonsn .

5- المجلات :

27. حسن علي فليح زنجبار دراسة للوجود العماني في شرق إفريقيا 2802 هـ -1856 م.مجلة كلية الشرقية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد 64 .
28. حمد مُحَمَّد الجهيمي: الحياة العلمية في مملكة كلوه الإسلامية مابين القرنين السابع والتاسع هجريين الثالث الخامس ميلاديين مجلة الليبية العلمية جامعة بنغازي كلية التربية المرج .
29. سر سيد احمد العراقي :المعالم الحضارية الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا العصور الوسطي ،مجلة الدراسات الإفريقية ا،لعدد الثاني افريل 1962 م.
30. صعيد بن سالم النعماني: شرق إفريقيا الوجود العربي العماني منذ القرن 7 م ،مجلة ثروى، جمعية الكتاب والأدباء 2018 /2/40 .
31. عبد الرحمان احمد عثمان : الدور العماني في تقوية وتأصيل الإسلام في إفريقيا ،مجلة الدراسات الإفريقية جماعة إفريقيا العالمية، السودان.
32. علي منصور نصر: العرب وانتشار اللغة العربية في إفريقيا الشرقية في العصر الإسلامي ،مجلة البلقان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني .
33. الفاتح الشيخ يوسف :مظاهر الحضارة في الممالك الإسلامية ،مجلة قراءات تاريخية ،مجلة ثقافية محكمة جامعة الجزيرة ،العدد 14 ،اكتوبر2002 م/ذي الحجة 1433هـ .
34. فهد بن محمود الرحبي: العمانيون ونشر التراث الثقافي غير المادي في شرق إفريقيا 202 ،الأحد29 من ربيع الأول 1443 هـ الموفق 10فيرير 2013 م.
35. محسن يونس :بعض إسهامات العمانيين في الحضارة الإسلامية ،مجلة جامعة تشرين الأدب والعلوم الإنسانية ،العدد الأول 2008 م .
36. مُحَمَّد بن عبد الله العمانيون وقلعة ممباسا. تراثنا ،وزارة التراث القومي والثقافية ،العدد التاسع ،الطبعة الثالثة 1315 هـ-1994 م .
37. يوسف احمد هرابة: أوضاع العربية في الصومال، مجلة اللغة العربية للنطقيين بغيرها ،مجلة علمية محكمة جامعة إفريقيا العالمية ،العدد 14.العمانيون وقلعة ممباسا وزارة .

6-المؤتمرات:

38. زياد طالب المعولي:العمانيون ونشر الإسلام والثقافة الإسلامية في إفريقيا ،ذكر مرور قرن علي دخول الإسلام ،جمعية الدعوة الإسلامية ،17نوفمبر 2006.

7-رسائل الجامعية:

39. جميلة بنت عبده موسي معيشي: جهود المزارعة في نشر الإسلام قي شرق إفريقيا 1110 هـ-1313 هـ/1698 م-1898 م،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الإسلامي الحديث المشرف عمر بن سالم بابكور،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى .

فهرس الموضوعات

الملخص

التأثير العماني الحضاري في شرق افريقيا خلال القرن الأول هجري-السابع ميلادي

كانت شرق افريقيا أول منطقة تصل إليها هجرات المسلمين الوافدة من الجزيرة العربية، لذا لم يكن مستغربا إن ينتشر الإسلام فيها مبكرا، ولاشك إن هناك العديد من العوامل التي يسرت الاتصال بين جنوب الجزيرة العربية وشرق افريقيا من بينها العامل الجغرافي .

وتعتبر هجرة الإخوان الجلدنين في القرن السابع ميلادي بداية الهجرات العمانية لمنطقة الساحل الإفريقي، والذين أسسوا للمجد الذي بناه المتأخرين بعدهم، انعكست علي جوانب الحياة المختلفة لسكان افريفيا الشرقية فالإضافة إلى ما أحدثته من تجانس عرقي نجم عن المصاهرة المتمثل في العنصر السواحلي، والذي يحمل السمات البانتو والعرب،فقد كان لها أيضا اثر عميق فالتراث الثقافي لمنطقة الساحل لاسيما في مجال اللغة والدين.

ونشأت نتيجة لذلك العديد من المدن الساحلية مثل: لامو،بات،ممباسة،كلوه،كانت إلى جانب كونها حواضر علمية فقد كانت مراكز سياسة تمكن العمانيين من خلالها بإنشاء إمبراطورية في زنجبار حكمت المنطقة قرون طويلة من الزمن انتهت بمجيء الاحتلال الاروبي للمنطقة. .

ABSTRACT

The Omani cultural influence in East Africa during the first century AH - VII East Africa was the first region to be visited by Muslim immigrants from the Arabian Peninsula, so it was not surprising that Islam spread early, and there are many factors that facilitated communication between South Arabia and East Africa, including geographical factor.

The migration of the two brothers in the 7th century AD, the beginning of the migrations of Oman to the Sahel of Africa, who founded the glory built by the latecomers after them, reflected on the different aspects of life of the inhabitants of eastern Africa, in addition to the resulting ethnic homogeneity resulted from the marriage of Swahili element, which features Bantu And the Arabs, it also had a profound impact on the cultural heritage of the Sahel, especially in the field of language and religion.

As a result, many coastal cities such as Lamu, Bat, Mombasa and Kloh were, in addition to being scientific cities, centers of policy that enabled Omanis to establish an empire In Zanzibar, the region ruled for centuries and ended with the advent of the European occupation of the region.